منورة
للنشر
الإليكتروني

عالم يتساقط

مقالات

عبد الحفيظ العمري

نوع العمل: مقالات

اسم العمل: عالم يتساقط

اسم المؤلف: عبد الحفيظ العمرى

الناشر: حروف منثورة للنشر الإليكترونى

الطبعة: الأولى أكتوبر 2015

تصميم الغلاف: مروان محمد

تفضلوا بزيارة موقعنا حروف منثورة للنشر الإليكترونى من خلال الضغط على الرابط التالى:

http://herufmansoura2011.wix.com/ebook

كما يمكنكم متابعتنا من خلال صفحتنا الرسمية على الفيس بوك من خلال الضغط على الرابط التالى:

http://facebook.com/herufmansoura

كما يمكنكم مراسلاتنا بأعمالكم على الإيميل التالى:

Herufmansoura2011@gmail.com

دار حروف منثورة هي دار نشر إلكترونية لخدمات النشر الالكتروني ولا تتحمل أي مسئولية تجاه المحتوى الذي يتحمل مسئوليته الكاتب وحده فقط وله حق استغلاله كيفما يشاء

عالَم يتساقط

(مجموعة مقالات)

عبدالحفيظ العمري

الفهرس

1. المقدمة
2. بين فيثاغورث والفراهيدى
3. أهل الكون وأهل الكهف
4. خارج الجغرافيا داخل التاريخ
5. رمضان وجمع المؤنث السالم
6. بماذا سنستقبل العالم الجديد؟
7. رمضان شهر استثنائى
8. مشاهد من آخر عام ميلادى
9. عالم يتساقط*
10. لأنها إب
11. عيد ميلاد النبى
12. رمضان فى إب
13. الربادى غفارى القرن العشرين*
14. تصحيح معارك رمضان
15. لسان اليمن الثانى
16. العيش فى عوالم متغيرة
17. لو قرأنا التاريخ

18. من ذكريات رمضان أيام زمان

19. إرادة الحياة

20. تمنياتى لوطنى

21. عطر رمضان

22. علمنى الفيسبوك

23. يوم استثنائى فى إب

24. العدو الأوحد

25. ومن مستعمر غازٍ إلى مستعمر وطنى

26. رمضان ذات يوم!

27. بأى وجه سنستقبل العام الهجرى الجديد؟

28. بقايا رئة

29. قسم أبقراط

30. لكنها تدور

31. المواطن البسيط

32. فى وداع رمضان

33. خواطر من نبت هذا العصر

34. كلمات بنكهة العيد*

35. السيرة الذاتية

المقدمة

مجموعة من المقالات كتبت في أوقات متفرقة ؛ منها ما هو قديم النشر ومنها ما هو قريب عن الأحداث الحالية، لكن في المحصلة هي مقالات لا تنفك تدور حول الإنسان والحياة المعاصرة .

نشرت هذه المقالات في صحيفة الجمهورية الصادرة في تعز- اليمن ، باستثناء بعض المقالات التي نشرتها المواقع الإلكترونية المختلفة.

إنه عالمنا المتساقِط في غمرة السياسة وأحداثها المتباينة، بل والمفاجئة في أغلب الأحيان!

وما هذه المقالات إلا صدى لهذا العالَم ..

عبدالحفيظ العمري

إب- اليمن

7يونيو 2015م

بين فيثاغورث والفراهيدي

من منا لا يعرف الفيلسوف الإغريقي الشهير فيثاغورث صاحب نظرية مربع الوتر في المثلث القائم؛ تلك النظرية التي هي أساس علم المثلثات في الرياضيات.

هذا الفيلسوف عاش في القرن السادس قبل الميلاد قدّم فلسفته على أن الأعداد هي أساس الكون الذي يقوم على التناغم والتوافق بين تلك الأعداد؛ فيرى أن الرقم عشرة يمثل الكمال، والواقع أن فيثاغورث كان يقصد الأشكال وليس الأرقام؛ فهو يرى أن الواحد يمثل بنقطة والاثنين بخط والثلاثة بمثلث.. وهكذا.

وقد قاده هذه الاهتمام بالإعداد لاكتشاف النوتة الموسيقية المعرفة لدينا؛ تقول القصة إن فيثاغورث كان في يوم من الأيام ماراً بحانوت حداد، فاسترعت سمعه الفترات الصوتية الخارجة من

ضربات السندان، والتي بدت كأنها فترات موسيقية منتظمة، ولما عرف أن المطارق ذات أوزان مختلفة ،استنتج من ذلك أن النغمات تتوقف على نسب عددية؛ فالمسافات بين النغمات الموسيقية المتوافقة تمثل دائمًا نسب عددية صحيحة، وتقول إحدى التجارب القلائل التي سمعنا بها في علوم القدماء إنه أتى بوترين متساويين في السمك وفي التوتر، وتبين له أنه إذا كان طول أحدهما ضعفي طول الآخر، فإذا جُذبا أصدرا نغمة من

استنتج من ذلك أن النغمات تتوقف على نسب عددية؛ فالمسافات بين النغمات الموسيقية المتوافقة تمثل دائمًا نسب عددية صحيحة

الدرجة الأولى؛ وإذا كان أحدهما قدر الآخر مرة ونصف مرة أصدرا خُمساً (دو ـ صول)؛ وإذا كان أحدهما قدر آخر مرة وثلث مرة، أصدرا رُبعاً (دو – فا) ؛ وهكذا لكن لو أخذت طول من الوتر لا يمثل أي نسبة لرقم صحيح ستحصل على صوت نشاز (غير متوافق)، لأن التوافقات تعاود نفسها في دورة سباعية تمثل السلم الموسيقي المعروف لدينا (دو ـ ري ـ مي – فا ـ صول – لا ـ سي).

أصوات الخليل

إن ســـوق الحدادين وصـــوت طرقاته أدواتهم ألهمت علِمًا جديدا لعبقري آخر، لكن هذه المرة من شـــرقنا العربي وتحديدًا من البصـــرة في القرن الثاني الهجري؛ إنه العالم واللغوي المعرف الخليل بن أحمد الفراهيدي صـــاحب معجم العين أول معجم في اللغة، فالخليل المولود سنة مائه هجرية هو أستاذ سيبويه صاحب كتاب (الكتاب) أشهر كتب النحو قاطبة.

فالفراهيدي - كما تذكر الحكاية- قد ذهب إلى مكة وتعلق بأســـوار البيت سائلاً الله أن يلهمه علمًا جديدًا؛ فلما كان في سوق الحدادين بعد ذلك لفت اهتمامه أصوات طرقاتهم، وقيل من أصوات أخفاف الإبل ليستلهم من هذا كله التفاعيل المشهورة لأبحر الشعر العربي والتي نظم على أوزانها الشـــعراء العرب الســـابقون بســـليقتهم العربية، لكن الخليل قعّد لهذا العلم الذي سمي بعلم العَرُوض، وقد اختلف لماذا سمي بهذا الاسم؟

فمن قائل تيمناً بمكة التي ألهم الخليل فيها هذا العلم فهو من أسمائها، ومن قال سمي وسط البيت من الشعر عروضاً لأن العروض وسط البيت من البناء، والبيت من الشعر مبني في اللقط على بناء البيت المسكون للعرب .

لكن التعريف جاء في قول الخليل نفســـه : " والعرُوض عروض الشـــعر لأن الشـــعر يعرض عليه ويجمع أعاريض وهو فواصـــل الإنصاف والعروض تؤنث والتذكير جائز."

***

رجوع للفهرس

أهل الكون وأهل الكهف

صبغتنا العلوم الحديثة في هذا العصر بصبغة خالصة من تنافس على إبداء الأفضل والأقوى من حضارات متباينة وقلبت تلك العلوم كل موازيين القوى الدولية فغربت حضارات كانت سائدة وأشرقت حضارات وليدة فرضت نفسها على الساحة الدولية ؛ فبريطانيا العظمى التي كانت لا تغرب عنها الشمس تراجعت لتكون في مقام الوصيف للنسر الأمريكي الوليد على الأرض البكر منذ خمسمائة عام، فلم تنته الحرب العالمية الثانية إلا والولايات المتحدة الأمريكية قوة عالمية مهيمنة يحسب لها العالم ألف حساب خصوصا مع استعراض العضلات الذي قدمته في أواخر الحرب بإلقاء القنبلتين الذريتين على اليابان، وبعد ها تجاوزت الاتحاد السوفيتي السابق في سباق الفضاء بإنزال أول رائد أمريكي على سطح القمر في يوليو 1969م، وتتوالى السنوات ليسقط الدب الروسي على قدميه في بداية تسعينات القرن الماضي فتنفرد الولايات المتحدة في قيادة العالم ضمن الدولة الكونية، وتكون هي

ومنْ لحق بها من دول التقدم العلمي الأوربية في شمال الكرة أهل الكون في هذا الزمان..

أما دول جنوب الكرة – ومنها وطننا العربي- التي خاضت صراعاته الحياتية – ولا تزال – لنيل حقوقها الإنسانية للخروج من خلافاته التاريخية المتراكمة والبيروقراطيات المتبلدة في نمط حياتها وانتكاساتها الاقتصادية فإنها بتكالب تلك العوامل دخلت في سبات أهل الكهف العميق ...

وهكذا تجاور أهل الكون وأهل الكهف على سطح هذا الكوكب لكن كل له اهتماماته فأهل الكون يشقون الطريق إلى المريخ في حين أهل الكهف يتقهقرون إلى التاريخ

وهكذا تجاور أهل الكون وأهل الكهف على سطح هذا الكوكب لكن كل له اهتماماته فأهل الكون يشقون الطريق إلى المريخ في حين أهل الكهف يتقهقرون إلى التاريخ، ويزداد ارتباط أهل الكون بالعلوم التجريبية التي تزيدهم قوة وتكنولوجيا إلى ما معهم في حين يزداد السبات الذي يلف أهل الكهف إلا من استطاع الفرار منهم من ظلمة الكهف الرهيب وقليل ما هم ..

فأصبح أهل الكهف منجما خصبا بثرواته لأهل الكون يغرفون منه كل حاجياتهم لإقامة حضـــارتهم وفي نفس الوقت ســـوقا عامرا لتكنولوجيا أهل الكون، والغريب أن أهل الكهف رغم ســـباتهم لا يريدون أن يغادروا كهفهم الذي استمرؤوا المكوث فيه رغم السبل المبسوطة أمامهم للرحيل ؟!

فهل إلى خروج من سبيل ؟

نحن في عـالمنـا العربي الممتـد من المحيط إلى الخليج المتبـاين الآراء والأفكـار والمتفق في بيروقراطيـة مفرطـة أهلكـت الحرث والنسل ضمن دورات الحياة الرتيبة، أما آن أن نغادر كهفنا العربي الذي دخلناه منذ أواخر دولة بني العباس ؟

ألم توقظنا صـدمات الحضـارة المتلاحقة من المغول إلى العثمانيين إلى الفرنسيين إلى الصهاينة انتهاء بأمريكا في مطلع هذا القرن ؟

إن أهل الكهف المؤمنين رغم طول ســـباتهم غادروا يبحثون عن طعام يأكلونه رغم عدم تيقنهم من وفاة الحاكم الظالم الذي فروا منه ! ونحن ألم نشـــعر بالجوع لأن يكون لنا موقعا متميزا على الخارطة الدولية؟

إذا علمنا أن الفجوة الرقمية والمعرفية بيننا والعالم المتقدم تقدر بأكثر من 400 عام وهي في ازدياد ؟!

فحتى متى ننتظر ؟

حضـــارات ودول في المشـــرق والمعرب نهضـــت من حولنا (الصين/اليابان/ ماليزيا/ إيران....الخ) فمتى يأتي دورنا ؟

لا مجال اليوم لأن نكون في هذه القضـــية على الحياد ، يقول الدكتور / احمد زويل – الحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء عام 1999م " اليوم علينا أن نختار بين أن نكون 350 مليون نســـمة من أهل الكهف أو نكون 350 مليون نسمة من أهل الكون. "

فماذا ترانا نختار ؟

***

رجوع للفهرس

خارج الجغرافيا داخل التاريخ

يعيش الإنسان ضمن بُعدين واضحين له هما الزمان (والذي يمثله التاريخ) والمكان (والذي تمثله الجغرافيا) وكلا البُعدين في تلاحم عميق؛ فلا تاريخ بلا جغرافيا يسير مجسدا عليها، ولا جغرافيا بلا تاريخ يوثق جذور تلك البقعة، وكل العطاءات السياسية والاجتماعية بل الجهد البشري كله يصب في هذين البُعدين اللذين لا انفكاك عنهما ؟!

وما دام الإنسان حياً فهو يدور في نطاق هذين البُعدين آخذاً ومعطياً من وإلى العطاء الإنساني إيجاباً وسلباً، حتى إذا ما توفاه الله فإنه يغادر بُعد التاريخ ليضمه بُعد الجغرافيا في حفرة ضيقة لا تزيد عن عدة أمتار.

وكل الجحافل الإنسانية عبر العصور تخضع لهذه القاعدة بتكرار لا يمله هذان البُعدان، فما يعطيه التاريخ تتضمنه الجغرافيا أو بشكل تجريدي ما يعطيه الزمان يتضمنه المكان وهكذا .

لكن متى يحدث انفلات من هذه القاعدة؟

إن العظماء من البشـــر وعلى رأســـهم الأنبياء -عليهم الســـلام- يتفلتون من هذه القاعدة ومثلهم الشـــهداء الذين نراهم يســـقطون أمامنا في أماكن متفرقة من العالم، فهم صحيح يغادرون دنيانا إلى بـــارئـــهم فنـظن أنـهم يغـادرون بُعـد التـاريخ ليدخلوا بُعد الجغرافيا، لكن في حقيقـــة الأمر الشـــهـداء والعظمـاء يغادرون بُعد الجغرافيا ليدخلوا بُعد التاريخ الذي يحفظ أســـماءهم وأعمالهم الإبداعية في سِفْر الخلود للأجيال القادمة.

ليدخلوا بُعد الجغرافيا، لكن في حقيقة الأمر الشهداء والعظماء يغادرون بُعد الجغرافيا ليدخلوا بُعد التاريخ الذي يحفظ أسماءهم وأعمالهم الإبداعية في سِفْر الخلود للأجيال القادمة.

وتبادل الأدوار هذا بين الجغرافيا والتاريخ يضـــمن لهم الخلود، للشـــهداء- الأكرم منا جميعا - فلا تظنوا أن الشـــهداء يســـقطون أو يموتون مثل الناس العاديين بل هم يحيون مصـــداقاً لقوله تعالى (وَلاَ تَحْسَـــبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَـــبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْـــلِهِ وَيَسْـــتَبْشِـــرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) [آل عمران:169-170]

فالسلام على شهداء غزة والضفة وكل فلسطين..

والسلام على كل شهداء الأمة أين ما (صعدوا) إلى بارئهم..

يوم الشهيد

كان في العراق احتفال في أول شـهر ديسـمبر من كل عام اسـمه (يوم الشهيد)، وهذه ظاهرة جميلة أن نخصص يوماً معينا للشهيد لما للشـــهادة من قيمة عظيمة وهنا أتذكر أبيات شـــاعر العراق الكبير محمد مهدي الجواهري عن يوم الشهيد وهو يقول :

يومَ الشَهيد: تحيةٌ وسلامُ
بك والنضالِ تؤرَّخُ الأعوامُ
بك والضحايا الغُرِّ يزهو شامخاً
علمُ الحساب ، وتفخر الأرقامُ
بك والذي ضمَّ الثرى من طيبهم
تتعطَّرُ الارَضونَ والأيامُ
يومَ الشهيدِ !لَسوف تُعقِبُ في غدٍ
يوماً تَحارُ بكُنهه الأفهامُ
ولسوف نَجهل ما يقلُّ بصلبه
قدَرٌ ، وما تَتَمخَّضُ الأيُّام
ولسوفَ يُصبحُ ما نحارُ بكُنْهه
إن حانَ حِينٌ واستتم تمامُ
حتى إذا قذفَ الحمى بحُماتِه

ورَمَت بأشبالٍ لها الآجامُ
وتنافَسَ "الفادون "لم يتمنَّنوا
فضلاً ، ولم يُبطرْهُمُ الانعامُ
وجدوا عتاباً للبلاد فأعتَبوا
وملامةً لشبابها "فألاموا "
ومَشوا إليها يدعَمون صفوفَها
بصُدورهم ، اذ عزَّهن دِعامُ
حَمَلوا الرصاص عَلى الصدور وأوغلوا
فعلى الصدور من الدِماء وِسامُ
يومَ الشهيد: وكلُّ يوم قادمٌ
ستُريهِ كيف الجودُ والاكرامُ
يومَ الشهيد: وما تزال كعهدِها
هُوجٌ تدنِّسُ أُمةً ولئامُ
أفلا يستحق الشهداء منا كل إعظام ؟

***

رجوع للفهرس

رمضان وجمع المؤنث السالم

جاء رمضان وأقبلت الأمسيات الطويلة التي تتخللها الركعات والصلوات وتحلو فيها التلاوات في شهر هو شهر القرآن أتسم به ولازمه منذ النزول...

شهر رمضان وما أدراك ما شهر رمضان يتجدد جمع المؤنث السالم فيه كإعلان للجماعات القادمة من الجموع المتعددة لأن كل جمع مؤنث كما يقول الشاعر :-

إن قومي تجمعوا وبقتلي تحدثوا

لا أبالي بجمعهم كل جمعٍ (مؤنثُ)

ولكن كل له (جمعه) المؤنث السالم الخاص به ؟!

فقوم يرون في شهر رمضان شهر الأكلات والوجبات والفوازير والمسابقات والبرامج والمسلسلات التي بدأت الفضائيات بالتبشير بها منذ الآن..

شهر السهرات ودواوين القات التي تزخر بها كل أمسيات هذا الشهر الفضيل..

وهم في ذلك لم يروا فيه إلا إطالة الأوقات عما كان عليه الحال في الفطر، وليس لهم من رمضان إلا الامتناع عن الملذات والمفطرات في نهاره والاستمتاع بالحياة في ليله حتى مطلع الفجر وميعاد الإمساك يدور عليهم (قمر الدين) وأكواب المشروبات وأواني المكسرات ثم عيدان القات لتحلو السمرات حتى آخر الليل..

أما الفريق الآخر فيرون في رمضان شهرا للركعات والصلوات والنوافل والقربات وكثرة الصدقات والتسابق على إعداد (موائد الرحمن) في بيوت الرحمن لينالوا الأجر والثواب في ميزان الحسنات والطاعات ، ويرون أنه شهر التلاوات وإتمام (الختمات)، والذكر يتعالى في صلاة التراويح من أطهر البقعات المقدسة على وجه الأرض...

أما الفريق الآخر فيرون في رمضان شهرا للركعات والصلوات والنوافل والقربات وكثرة الصدقات والتسابق على إعداد (موائد الرحمن) في بيوت الرحمن لينالوا الأجر والثواب في ميزان الحسنات والطاعات

وإن تكاسل قوم وقلبوا رمضان فراش نوم وغطوا في غياهب السبات كل تلك الساعات، فهؤلاء شمّروا عن ساعد الجد وقاموا

بدون توانٍ ولا خمول فالشهر له عندهم ذكريات عن أسلاف ورجال حققوا فيه كل الانتصارات في تلك الغزوات الخالدات من بدر الكبرى إلى أكتوبر المعاصرة مرورا بفتح مكة وتبوك وعين جالوت ...

شهر كان العمل فيه ديدنا ملازما له لا ملجأ للعجزة والكسالى الذين لم يروا منه إلا اقتناص الملذات...

وكلا الفريقين ينهجون بنهج كلٌ ميسر لما خُلق له...

مسألة الثبوت

في بلداننا العربية بعد الأحداث التي اجتاحتها – ولا تزال في بعض بلداننا- ما هو حال الشهر الكريم ؟

هل لا يزال الحال على ما هو عليه منذ اليوم الأول ؛حيث يتجدد خلافنا حول ثبوت الهلال من عدمه؟ فتتفاوت البلدان الإسلامية والعربية في هذه المسألة ما بين مقدِّم ومؤخر وكأن السماء فيها عشرون هلالا وليس هلال واحد يطل على الأرض بنفس الوجه الذي عهدناه منذ زمن وجوده ؟!

في زمان تقدم فيه علم الفلك وتقدمت أدواته العلمية القادرة على رصد أبعد الظواهر الفلكية عنا بمئات السنين الضوئية بدقة متناهية ، ونحن لا نزال في كل سنة نختلف في ثبوت هلال رمضان أو هلال العيد من عدمه ؟!

سيظل رمضان يأتي أعواما عديدة وأزمنة مديدة وما التقلبات والتغيرات إلا فينا - نحن معشر المسلمين - الذين يأتي عليهم رمضان ويمر وهم في كل عام على حال، وليس الشهر الكريم لدينا إلا أياما معدودات تمر بنا ما تغير فينا إلا مواعيد الدوام وكثرة الإجازات واضطراب الأوقات وابتداع الملذات التي لا تزيد في الأمر شيء سوى مظاهر تنأى بنا عن شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان... رجوع للفهرس

بماذا سنستقبل العالم الجديد؟

(1)

عام 2013م على الأبواب، فأيام قلائل تفصلنا عن استهلاله ..

المرء يتعامل مع الأعوام على أنها مجرد أرقام على التقاويم ممثلة في عدة أراق المعبّرة عن أشهر ذاك العام ، حتى إذا ما انتهى العام قلب المرء ورقة ذاك التقويم أو استبدله بتقويم جديد ليبدأ معه عام جديد وهكذا بكل بساطة، ولم يدرْ في ذهنه أن العام الذي أنقضى – عام 2012م مثلاً- قد دخل في عالم الغيب وطويت أحداثه بحلوها ومرها من أمام ناظريه لتصبح عنده مجرد ذكرى .

(2)

عام جديد يهلّ علينا ، لكم ما الجديد لدينا نحن ؟

وماذا نعد لهذا القادم الجديد الذي يحمل في طياته كل أقدارنا الغيبية ؟

على المستوى المحلي أهم الأحداث التي يترقبها اليمنيون – باختلاف انتماءاتهم وآراءهم السياسية – هو مؤتمر الحوار الوطني المزمع انعقاده مع بداية العام الجديد ..

هذا المؤتمر الذي يعوّل الكثيرون على نجاحه لأهميته في هذه المرحلة الحساسة التي تمر بها اليمن ، ومع التطورات الأخيرة تنهال التساؤلات :

هل سينجح مؤتمر الحوار الوطني ؟ أم لا؟

في كلا الحالتين ماذا سيترتب على ذلك ؟

إلى أين ستسير الأمور بعد ذلك ؟

على المستوى العربي لعل الأحداث في سوريا تتصدر المشهد خصوصاً مع حمامات الدم التي نراها يومياً مفصلة بالصوت والصورة والأرقام على شاشات الأخبار ..

(3)

على المستوى العربي لعل الأحداث في سوريا تتصدر المشهد خصوصاً مع حمامات الدم التي نراها يومياً مفصلة بالصوت والصورة والأرقام على شاشات الأخبار ..

فهل يكتب عام 2013م فصل الختام للأحداث هناك ؟

أم تتطور الأمور إلى منحى آخر ؟

ما هي السيناريوهات المطروحة لحل الأزمة السورية ؟

الأطراف الدولية – صاحبة القرار – ما هي توجهاتها في العام الجديد ؟

ما هي المفاجئات التي تنتظر الجميع ؟

(4)

على المستوى الدولي تظل القضايا العالمية تراوح مكانها ابتداءً من موضوع الاحتباس الحراري إلى الحد من انتشار الأسلحة النووية مروراً بالتوترات السياسية المزمنة التي أصبحت (لازمة) لا تنفصل عن أي نشرة إخبارية في أي قناة ، مثل قضية فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها ..

وكأن البشرية لم تمل من الأحداث التي استمرأت سماعها لعقود خلت دون أن تتغير في جوهرها قيد أنملة .

(5)

عام 2013م يعني العام الثالث عشر من الألفية الثالثة لميلاد السيد المسيح عليه السلام ، ورقم الـــ13 هذا يذكرنا بتشاؤم الأوربيين منه، ولعل مرجع ذلك أن السيد المسيح جلس على مائدة العشاء الأخير مع تلاميذه الذين كان عددهم ثلاثة عشـــر تلميذا وانتهى ذاك العشـــاء بخيانة يهوذا للسيد المسيح وتســـليمه إلى جنود الدولة آنذاك كما تذكر معتقداتهم .

حسب مقاييس الزمان ليس العام القادم 2013م - أو أي عام – إلا مجرد نقطة ضئيلة في تاريخ البشرية العريق الذي يُقدّر بحوالي مليوني سنة، لكن القضية ليست في الأزمنة ولكن في الأحداث التي تتخللها ،

فهل يشمل التشاؤم الأوربي هذا العام أيضاً ؟

(6)

حسب مقاييس الزمان ليس العام القادم 2013م - أو أي عام – إلا مجرد نقطة ضئيلة في تاريخ البشرية العريق الذي يُقدّر بحوالي مليوني سنة، لكن القضية ليست في الأزمنة ولكن في الأحداث التي تتخللها ، فعظمة الزمان تُستمد من عظمة الأحداث التي جرت

فيه والعكس صحيح كما يقول المثل الانجليزي " إن ساعة واحدة حافلة بالأمجاد تساوي عصراً برمته عاطلاً من المجد "

ولنا في التاريخ القريب عبرة ، فأحداث عام 2011م التي شـــملت المنطقة العربية تعادل العقود العديدة التي مرت قبلها بدون أي حدث يُذكر أو يغيّر من مصير نفس المنطقة..

والله أعلم

***

رجوع للفهرس

رمضان شهر استثنائي

لا أعتقد أن واحداً منا سيختلف حول أن رمضان شهر استثنائي،

بل استثنائي جداً !

استثنائي في كل شيء ...

في نومه وصحوه...

في مواعيد الدوام الرسمي...

في طبيعة الناس فيه...

في التزام الناس بالعبادات فيه...

في أكل الناس وشربهم ...

في...

باختصار في كل شيء...

هذه الاستثنائية الرمضانية تجعل الأمور تسير على وتيرة غير طبيعية وغير مألوفة للناس

طيلة الـ30 يوم الذي يكون هذا الشهر، حتى إذا ما تم ذلك يأتي العيد لينسف كل هذا (الترتيب) ليعود الناس من حيث أتوا، ويتقهقر الناس - بدون آلة الزمن - عودة إلى ما كانوا عليه قبل

طيلة الـ30 يوم الذي يكون هذا الشهر، حتى إذا ما تم ذلك يأتي العيد لينسف كل هذا (الترتيب) ليعود الناس من حيث أتوا، ويتقهقر الناس - بدون آلة الزمن - عودة إلى ما كانوا عليه قبل شهر في كل شيء مرة أخرى ..

وأذكر هنا قصيدة أمير شعراءنا أحمد شوقي - رحمه الله تعالى - حيث يقول :

رَمَضانُ ولّى هاتِها يا ساقي مُشتاقةً تَسعى إلى مُشتاقِ
ما كانَ أكثرَهُ عَلى ألّافها وَأقلَّهُ في طاعَةِ الخَلّاقِ
بِالأمسِ قد كُنّا سَجينَي طاعَةٍ وَاليَومَ مَنَّ العيدُ بالإطلاقِ

***

نحن في رمضان نعود إلى بيئتنا العربية ونحسب حلول الشهر بطلوع الهلال (التوقيت الغروبي العربي) وكذلك نحسب انتهاء الشهر وحلول العيد أيضا مع الهلال.

فأسأل أين التوقيت الميلادي هنا ؟

طبعاً كل معاملاتنا هي ميلادية - ولا ضير في ذلك - إلا رمضان الذي يتفرد بهذه الميزة العربية الوحيدة لأنه شهر استثنائي...

***

وكذلك كل العبادات التي نؤديها لها توقيت معلوم كالصلاة والزكاة والحج والصوم وهذا التوقيت قد يكون مفتوحاً ومقيداً في نفس الوقت؛ فالصلاة مثلاً تكون مقيدة في أوقات الفروض من أول الوقت لآخره، لكنها لا تصح في أوقات معينة مثل وقت الشروق تماماً والغروب تماماً ومثله الصوم والحج وخلافه ...

لكننا نرى أن رمضان كشهر هجري هو المتفرد بفريضة معينة لا سواه، مع أنه يصح الصوم في غيره كتطوع لكن كفرض ليس إلا رمضان لأنه شهر استثنائي .

***

ونجد أن أغلب معارك المسلمين التي انتصروا فيها كانت في رمضان ابتداءً من بدر الكبرى ونهاية بمعركة اكتوبر 1973م، مع العلم أن هناك معارك كثيرة لا نعرفها وليست متداولة بيننا حدثت في رمضان منها معركة عين جالوت في 25 رمضان سنة 658 هـ ومعركة شَقحَب أو معركة مرج الصفر المعركة بدأت في 2 رمضان سنة 702هـ / 20 إبريل 1303م، واستمرت ثلاثة أيام بسهل شقحب بالقرب من دمشق في سورية. كانت المعركة بين المماليك بقيادة الناصر محمد بن قلاوون سلطان مصر والشام والمغول بقيادة قتلغ شاه نويان (قطلوشاه) نائب وقائد محمود غازان إلخان مغول فارس (الإلخانات). انتهت المعركة بانتصار المسلمين، أنهى طموحات محمود غازان في السيطرة على الشام والتوسع في العالم الإسلامي، وكذلك فتح عمورية بقيادة المعتصم بالله حدث في 6 رمضان سنة 222هـ ، وغيرها من المعارك ...

بمعركة اكتوبر 1973م، مع العلم أن هناك معارك كثيرة لا نعرفها وليست متداولة بيننا حدثت في رمضان منها معركة عين جالوت في 25 رمضان سنة 658 هـ ومعركة شَقحَب أو معركة مرج الصفر

كل هذا لأن رمضان شهر استثنائي..

فهل أنتم معي أن رمضان شهر استثنائي؟

أترك الجواب لكم

***

رجوع للفهرس

مشاهد من آخر عام ميلادي

(1)

إن اغتيال الأجساد ليس أعظم من اغتيال العقول....

(2)

إذا شئتم أن تغيبوا في كهف خرافاتكم فأنتم أحرار وهذا حقكم..

لكننا لن ندخل هذا الكهف معكم ولن تجبرونا على ذلك..

نحن نريد أن نحيا في القرن الحادي والعشرين ، ولن نرجع للقرون الغابرة .....

(3)

والله لن يضيع هذا البلد إلا أهل الخرافات الذين يعبدون الاصنام سواء الحي منها والميت !!!!

(4)

من حق الإنسان أن يبدي معتقده ـ أياً كان ،

ولكي يقبله الآخرون يجب أن يقبل هو الآخرين ، وهنا يتحقق التعايش ...

ليس معنى ذلك أن تذوب فيهم بل تميز دون إقصاء ..

(5)

مرت أوروبا بعصر العقل The Age of Reason والذي كان في القرن السابع عشر، وتم فيه نقد الميثولوجيا بشكل كبير والاعتماد على التفكير في تقبل الحقائق ،ونحن المسلمين غادرنا عصر العقل إلى الخرافة من جديد..

الناس تتحرر من الخرافة ونحن نزداد تكبلاً بها !

(6)

في اليمن فقط

منذ 11 أكتوبر 1977 وإلى 5 ديسمبر 2013م

والمبني للمجهول هو السائد !

متى سنعود "للنحو" الطبيعي ؟

(7)

إذا وجدت الإنسان أرخص من قيمة رصاصة ، فاعلم أنك في "محمية" الدول العربية !

(8)

مهما اختلط الحابل بالنابل

ومهما علت خرافات البعض ،ومهما راجت ...

لكن في الأخير لن يصح إلا الصحيح

فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ...

صدق الله العظيم

***

رجوع للفهرس

عالم يتساقط*

اليوم أصبحت التداعيات للسقوط من كل مكان تسود العالم

وتطال هذه التداعيات كل نواحي الحياة دون استثناء..

تطال الدول التي أخذت أنظمتها السياسية والاقتصادية

تتهاوى كقطع الكرتون ..

بالأمس رحلت روسيا - رغم ضخامتها - واليوم بين أعيننا تولت

بغداد لاحقة ...

والغيب لا يعلمه إلا الله وعلى من الدور غدا ؟!

الهُوي الأخلاق أصبح واضحا للعيان دون مواراة فما كان

بالأمس يجري على استحياء أصبح فنا وأدبا يحترم وله حقوق

ومنظمات داعمة ونقابات ؟!

الشواذ الجنسي في امريكا صار له دعاة وانصار ومحافظين...

* كتب هذا المقال بتاريخ 2-9-2003م

القنوات الفضائية العالمية تعرض العملية الجنسية بالصوت والصورة دون أدنى قطرة ماء من خجل وغيره..؟!

وتراجع المد المستحي ليظهر المنكر في أشنع صورة..

حقيقية يندمج المستمع فيها مع روعة اللحن وعذب الكلمات وجمال الصوت في سلاسل راقية تشعرك أنما تسمعه هو فن

الفن أيام زمان كان هدوءاً ومريحا للأعصاب وأيام أم كلثوم وعبدالحليم وفريد الاطرش وغيرهم في شرقنا العربي أيام هدوء ورومانسية حقيقية يندمج المستمع فيها مع روعة اللحن وعذب الكلمات وجمال الصوت في سلاسل راقية تشعرك أنما تسمعه هو فن..

أما اليوم الموسيقى الصاخبة التي نسمعها ويصر أصحابه على أنها فن وماهي إلا مزيج من أعصاب نافرة تريد أن تفرغ شحنة عصبيتها في أصوات نحاسية خالية من التناغم الجميل ..

أما الكلمات فكما يقول نزار قباني تُجلب من سوق الخضار ؟!!

وللتغطية على رداءة الصوت ظهر الفيديو كليب الذي يشد المستمع إلى الصورة العارية الراقصة أمامه لينسى أو يتناسى

رداءة كل شيء في الأغنية...

فهل أفلس العالم من كل شيء ؟

أم ماذا ؟!

رغم التقدم العلمي المذهل على كل الأصعدة إلا انه يرافقه تخلف أخلاقي على كل الأصعدة أيضا وأصبح العلم خادما للفساد والتدمير بدل تقديم خدمته لرفاهية الانسان..

اليوم الرعب النووي يهدد الدول المنتجة للسلاح النووي قبل غيرها والتخبط في تفسير الحياة ومحاولات الاستنساخ هي الاخرى تمثل هُوي أخلاقي - رغم جراءتها كموضوع علمي...

والعلم إذا سار على هذا المنوال في عدم وجود رادع أخلاقي يقوم بضبطه سيستيقظ الإنسان ذات يوم على غول مفترس يقوم بالقضاء على الحياة على وجه الارض باسم العلم..

حتى نحن في شرقنا العربي مهبط الأديان السماوية تراجع الدين من حظيرة الحياة لدينا رغم وجود كتبه وطقوسه بين أيدينا لكن روحه غابت عنا ..

طُبع القرآن في زماننا بأجمل ما يُطبع به كتاب على وجه التاريخ لكنه نزع من قلوبنا بأسوأ ما يكون .. والصحابة أيام زمان الذين

كانوا يقرؤون القرآن على جلود الحيوانات والعظام أكثر تطبيقا له منا الذين جاء إلينا في أبهى حلة..

والقضية ليست في المظهر لكن في الجوهر دائما...

وجوهرنا أفسدته الآلة بضجيجها والمصانع بدخانها والرتابة في تتابعها وماديات هذا العصر الذي سهلت الحياة مما دعت بالإنسان للخمول وعدم إجهاد العقل بفكرة ولا الجسد بتعب، فجاء إنساناً هزيلاً خاملاً عالة على الآلة التي يقول أنه يسيرها لكنه أضحى عبدا لها في كل نواحي الحياة.

***

رجوع للفهرس

لأنـها إب

(1)

في إب يعيش البسطاء حياة الكفاف، يقتاتون ما كتب الله لهم من رزقه، كأنهم الطير التي تروح خِماصا وتغدو بطانا !

في إب مواطنون يرحبون بأي مواطن مثلهم من أي منطقة يمنية قدم إليهم بدون الحواجز التي تضعها محافظات أخرى !

في إب كل منْ يسكن أرضها يُحسب واحد منها مهما كانت لهجته أو قبيلته أو حزبه .

في إب مروج خضراء تملأ الآفاق وبقدرها قلوب خضراء تحتضن هذه الآفاق، فلا تضيّقوا عليها .

في إب هدوء النفس بعيداً عن الداعي القبلي والأثوار المذبوحة وما شابه .

في إب كل شيء مختصر مثل اسم إب المختصر في حرفين فقط .

في إب، يوجد كل شيء إلا إب التي مسخ شكلها "المبندقون" الذي رمت بهم إلى هذه المدينة الوادعة صروف الزمان وتقلباته !

(2)

لأنها إب، نحبها كما نحب أبناءنا إذا لم يكن أكثر !

لأنها إب تحب منْ جاءها، نحبها .

لأنها إب بنت الصليحيين والرسوليين معًا، نحبها .

لأنها إب ربيبة الأمطار والخضرة، نحبها.

(3)

إب ...أول مفردة في قاموس المنجد !

إب.... أول تسلسل ألفبائي في لغتي العربية .

إب .... مدينة الحلم، إذا كانت صنعاء مدينة الروح كما يقول الشاعر الكبير د/ عبدالعزيز المقالح .

إب ... ستنتصر لـ (إبراهيم)، وتفلت من قبضة (إبليس)!

إب ...بكل (شوفينية) العالم كله انتصر لها دائما .

إب...آب...أوبة ....أبّا

كلها مفردات تدل على الخير والعودة له ومصدره ومسقطه.

إنها إب ويكفي ..

***

رجوع للفهرس

عيد ميلاد النبي

تطل ذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وأوضاعنا العربية والمحلية لا تسر أحداً منا، والذي يحزن في الأمر أن سوء هذه الأوضاع جاء من صنع أيدينا ومن حروبنا التاريخية مع بعضنا البعض، تلك الحروب التي تصر الأطراف المتصارعة أو بعضها أن تجعلها دفاعاً عن صاحب الذكرى المطهرة أو باسمه !

فهل تناسى هذا "البعض" أن النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام جاء رحمةً للعالمين، وليس ماركة مسجلة مخصوص لناس معينين ؟!

وأن "التمسح" بأي سبب لإظهار "قداسة" معينة أو تعالي على الخلق يكونان قبيحين عندما يُلصقان بصاحب القدر الأسنى والخلق العظيم عليه أفضل الصلاة والسلام ..

فلماذا نجعل مناسباتنا الدينية مناسبات لإظهار خلافاتنا، بدل من أن تكون مناسبات لإظهار تسامحنا مع بعضنا البعض ؟

نحن المسلمين بكل طوائفنا ومذاهبنا نتفق في أغلب الأمور و ما المختلَف فيه إلا اجتهادات "بشرية" أضفينا عليها طابع القداسات من ذات أنفسنا ورحنا نتقاتل على تلك القداسات المزعومة، مع أن الجوهر الأصل - وهو التوحيد- جميع المسلمين متفقون عليه ...

وكل الاختلافات لو تتبعنا أصلها سنجدها تصب في التاريخ البشري الذي دونه بشر ونقله إلينا بشر لا يمس المقدس السماوي بشيء، إلا أن الأهواء المتضاربة

وكل الاختلافات لو تتبعنا أصلها سنجدها تصب في التاريخ البشري الذي دونه بشر ونقله إلينا بشر لا يمس المقدس السماوي بشيء، إلا أن الأهواء المتضاربة والنفوس المريضة منا تصرّ على الخلاف ولو لم يكن موجوداً لاخترعناهُ ...

ولو تلفتنا حولنا سنجد أن الطوائف المسيحية (الكاثوليك) و(الأرثوذكس) و(البروتستانت) رغم اختلافها على تحديد موعد السيد المسيح عليه السلام ما بين تاريخ 25 ديسمبر إلى 7 يناير، إلا أنهم يحتفلون بعيد ميلاده بهدوء ...

نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام جاء ليجمع الناس على كلمة واحدة ، وهي التوحيد الأعظم، فلا تجعلوا من ذكرى ميلاده مناسبة للتفرقة أيها المسلمون، هذا إذا كنتم ـ حقاً ـ تتبعون سبيله !

وأخيراً:

ابن النبي فتىً فيه شمائلهُ ...وفيه نخوتهُ والعهدُ والشمَمُ

(أحمد شوقي ـ من قصيدة ضجيج الحجيج)

***

رجوع للفهرس

رمضان في إب

إب واحدة من حواضر اليمن ، وليست أي حاضرة فهذه المدينة القديمة والحافلة بآثار الدول المتعاقبة على اليمن خصوصا الصليحية والرسولية والطاهرية تحتفظ بتراث عريق ورثته من تراكم تلك العهود القديمة ...

ولعل رمضان كشهر استثنائي غير كل شهور العام له " طقوس " خاصة في هذه المدينة ، منها ما اندثر ومنها ما ظل باقياً له شواهده على الأرض ...

استقبال رمضان

من الظواهر التي اندثرت - إلا قليلا - في هذه المدينة العريقة استقبال رمضان ، حيث يحدثنا السيد يحي الغرباني - وهو واحد من كبار السن في هذه المدينة - عن استقبال رمضان في الزمان

الغابر - أو بتعبيره أيامنا :- كنا نستقبل رمضان قبل دخوله بثلاثة أيام ، حيث نذهب إلى الجبل "لنستقبل " رمضان !

ويتم "تعميم " أحدنا- أي إلباسه عمامة- وهو يدخل المدينة وفي يد أصحابه ألواح وهم ينشدون "التراحيب " وهي أناشيد في استقبال رمضان ينشدها الجميع ؛ حيث يرددون :-

مرحبا شهر رمضان ...مرحبا شهر العبادة

مرحبا شهر رمضان ...مرحبا شهر السعادة

مرحبا يا زائرا الآن...في المجالي والزيادة

والشياطين الملاعين ...صُفدوا يا خير عادة

مرحبا أهلا وسهلا... بك يا شهر العبادة

والمساجد زينوها ...للقراءة والعبادة

إنه الشهر المبارك ...والخير فيه زيادة

يؤجر المرء كثيراً...لو قرأ فيه آية

وفي مواضع أخرى يرددون :-

رحبّوا يا صائمينا...شهر رب العالمينا

عاده الله علينا ...وعليكم أجمعينا

هو رب الأولينا...هو رب الآخرينا

هو ربي هو حسبي ...هو خير الرازقينا

هو غفار الخطايا...هو خير الراحمينا

رب أدخلنا جميعا...في العباد الصالحينا

ورضى عنا وعفا عنا ...واجرنا أجمعينا

من عذاب في جهنم...أُرصدت للمجرمينا

وهذه التراحيب أو الأناشيد لا تزال تنشد في الجامع الكبير بإب من قبل كبار السن الذين لا يزالون يحفظونها ، في حين الجيل الجديد لا يعلم عنها شيئا !

فوانيس رمضان

كلنا نعلم بأمر فانوس رمضان الذي يتداوله أطفال مصر العربية كعادة متوارثة منذ زمن الفاطميين الذي حكموا مصر 358هـ /969م حتى 567هـ، 1171م ؛ عندما استقبل المصريون المعز

لدين الله الفاطمي بالفوانيس لمّا انتقلت عاصـــمة الفاطميين من المهدية في تونس إلى القاهرة وكان ذلك في 5 رمضـــان عام 362هـ، 973م ..

لكن وجود هذه العادة في إب ، عجيب !

وقد أخبر بذلك المعمرون في إب أنهم كانوا يحملون الفوانيس في الليل تماما مثل مصر ؟!

لكن العجب سيزول إذا علمنا أن الدولة الصليحية التي انتقلت عاصمتها إلى جبلة عام 458هـ/1066م كانت تدين بالولاء للدولة الفاطمية في مصر، فلماذا لا تنتقل هذه العادة إلى اليمن ؟

لكن العجب سيزول إذا علمنا أن الدولة الصليحية التي انتقلت عاصمتها إلى جبلة عام 458هـ/1066م كانت تدين بالولاء للدولة الفاطمية في مصر، فلماذا لا تنتقل هذه العادة إلى اليمن ؟

على العموم حمل الفوانيس قد اندثر في إب ...

رجوع للفهرس

فى ليل رمضان

من الطقوس التي كانت في رمضـان بإب "تحزيب" القرآن الكريم ، والتحزيب أن يجلس جمع من الناس في حلقة داخل المســجد ويقرأ كل واحد منهم من مصـحفه ثلاث آيات والبقي يسـتمعون ثم يقرأ التـالي ثلاث آيـات وهكـذا دواليـك حتى يكملوا "حزب " من القرآن - الحزب نصـــف جزء- يزيـد ذلـك أو ينقص حتى يكملوا المصحف كاملاً مع انتهاء الشهر الكريم ...

ثم بعد ذلك ينصرفون إلى بيوتهم لمضغ القات ..

ولم تكن البيوت خالية من الذكر، بل كانت "الموالد " الصـــوفية تملأ بيوتات في إب يجتمع لها الناس في ليالي الشـــهر الكريم، ولعل عادة "الوترية" لا زالت حاضـرة في تلك البيوتات إلى اليوم ..

ما هي الوترية ؟

الوترية هي مجلس يذكر الناس سيرة النبي عليه الصلاة والسلام على شـكل قصـيدة طويلة - قد تكون البردة أو غيرها - وفي رابع كل بيت يصلون بصوت جماعي على النبي الكريم وآله الأطهار ،،

ومن العادات التي اندثرت ما كان يقوم به الصبية المشاغبون مع كبار السن الذين يشربون الدخان في "قصبة" كبيرة تسمى المشرعة - شبيهه بالجوزة في مصر ، وهي غليون طويل القصبة كان كبار السن يملأونه بالتبغ "الذي يسمى التتن" ويشعلونه ...

ومن الظواهر التي لا زالت في ليل إب في رمضان تعليق اللمبات الكهربائية والمصابيح الملونة على منائر الجوامع خلال هذا الشهر الكريم،

فكان الصبية يقومون بتكسير تلك المشارع في حالة شرود ذهن المدخنون الذين يقومون بالسخط ومطاردة هؤلاء المشاغبين الصغار !

ومن الظواهر التي لا زالت في ليل إب في رمضان تعليق اللمبات الكهربائية والمصابيح الملونة على منائر الجوامع خلال هذا الشهر الكريم، بحيث تبدو تلك اللمبات كعقد مزخرف على عنق المنارة ومتصل بسطح الجامع ...

رجوع للفهرس

وداع رمضان

كما كان استقبال رمضان بالتراحيب فوداعه يكون بأناشيد مماثلة منها ما هو تحريف بسيط للنشيد الأول حيث يصبح البيت الأول القائل:

مرحبا شهر رمضان ...مرحبا شهر العبادة

مرحبا شهر رمضان ...مرحبا شهر السعادة

هكذا:

مودَّع شهر رمضان ... مودَّع شهر العبادة

مودَّع شهر رمضان ... مودَّع شهر السعادة...الخ

أو يفردون نشيد للوداع يرددون فيه :

مودَّع .. مودَّع يا مضان...في داعة الله يا رمضان

شهر الكرامة والإحسان...شهر المودة والإيمان

رجوع للفهرس

***

الربادي غفاري القرن العشرين*

لكل زمان رجاله الذين يصنعون أحداثه ويدمغون شكله ببصمتهم الخاصة بهم فيبدو الزمان كأنه صدى أعمالهم وترجيع أفكارهم؛ فتتباين الأزمنة لتباين الصانعين لأحداثها من عظماء كل زمن التاركين بصماتهم على ظهر الأيام، لكن ليس كل البصمات تبقى مع مرور السنوات التي قد تمحو بصمات وتصقل أخرى فتُنسى الأولى ويزداد بريق الثانية، وليس تدوين المؤرخين ما يُبقي هذه البصمات لكن ما يظل في ذاكرة الأجيال متنقلا جيلا فجيل على شكل روايات وأساطير هو ما يبقى خالدا متحديا كل مدونات التاريخ ..

ولله در شوقي حيث يقول :-

إن تسل أين قبور العظما فعلى الأفواه أو في الأنفسِ

* نشر هذا المقال في 4-7-2012م

ومن هؤلاء الأستاذ / محمد علي الربادي ذلك الإنسان البسيط الذي لا يكاد يوجد مواطن في مدينة إب الخضراء لم يسمع بهذا الاسم ...

شخصية تذكرك بالصحابي أبي ذر الغفاري حامل لواء (الثورة) ضد مظاهر الترف في زمانه ليأتي منافسه في القرن العشرين –الربادي- قائلا " لا حرمة لثراء غير مشروع"

ومرة ثانية التقيت شخص الربادي خطيبا على منبر الجامع الكبير في إب، ذلك الجامع الذي تعلّم الربادي في كتاتيبه (المعلامة) منطلقا إلى مناصب قيادية عدة

التقيت باسم الربادي – لأول مرة – في قصيدة البردوني المعنونة (رسالة إلى صديق في قبره) حيث يقول :-

نغتدي شعر (الشحاري) تارة تارة نحسو خطابات (الربادي)

ومرة ثانية التقيت شخص الربادي خطيبا على منبر الجامع الكبير في إب، ذلك الجامع الذي تعلّم الربادي في كتاتيبه (المعلامة) منطلقا إلى مناصب قيادية عدة فمن نائب وزير التربية والتعليم إلى مدير

عام مكتب الإعلام بتعز إلى وكيل وزارة الإعلام إلى رئيس لجنة التأليف والنشر إلى غيرها من المناصب التي كان آخرها عضوا في أول برلمان يتشكل بعد الوحدة المباركة وكان ذلك في عام 1993م، لكن تلك المناصب لم تغير في الرجل شيئا فقد ظل ذلك الإنسان البسيط الذي يتواصل في شوارع إب على ظهر دراجة نارية وليس مستقلا سيارة فارهة رامقا الناس شزرا من خلف نظارة سوداء قاتمة..

ألا يذكرنا هذا بأبي ذر الغفاري وهو حاسرا ثوبه متنقلا من الشام إلى المدينة إلى العراق – مع الفارق طبعا- داعيا الناس إلى التقشف وعدم الاغترار بالدنيا مرددا شعاره الأثيري " بشّر الكانزين الذين يكنزون الذهب والفضة بمكاو من نار تكوى بها جباههم وجنوبهم يوم القيامة "

مشوار الخطابة

إذا قُدر لك أن تدخل سوق المدينة القديمة في إب "السوق الأعلى" من باب المدينة الكبير فأول صورة ستقابلك هي صورة الربادي بقبعته الخيزرانية المميزة مكتوب تحت الصورة هذه العبارة

"الإسلام دين الحرية والمساواة و العدالة الاجتماعية " عبارة تشم منها نفَس الغفاري قبل أربعة عشر قرنا ؟!

فمع الحرية والمساواة والعدالة سار البرادي من دكانه المتواضع الذي كان يبيع فيه الحنطة في أوائل الخمسينيات، ذلك الدكان نفسه الذي أصبح مقيله ومنتداه الذي نهل فيه كثير من أدباء إب ومفكريها من نبع هذا الرجل البسيط قبل أن يصبح البرادي رئيسا لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين عام 1990م

عُرف البرادي خطيبا مفوها لا يشق له غبار كما وصفه الأستاذ البردوني قائلاً " أخطب منه كاتبا حتى أنه يترك الكتابة شهورا ويمكنه أن يخطب كل يوم. "

عُرف البرادي خطيبا مفوها لا يشق له غبار كما وصفه الأستاذ البردوني قائلاً " أخطب منه كاتبا حتى أنه يترك الكتابة شهورا ويمكنه أن يخطب كل يوم. "

ويعلق الدكتور/ عبدالعزيز المقالح على خطابة البرادي قائلا "استمعتُ إليه في أكثر من موقف ورأيته خطيبا في مقام ديني وخطيبا في مجال السياسة ومتحدثا في المجال الأدبي فكانت

الكلمات تنثال في لسانه مرتبة دقيقة صادقة سهلة لا تصنع فيها ولا مبالغة كان هدفه دائما الإقناع لا التباهي او المجاملة."

مرة ثانية أرى روح أبي ذر الغفاري سارية في هذا الرجل وأنا أتذكر قول النبي (ص) مادحا أبا ذر " ما أقلّت الغبراء، ولا أظلّت الصحراء أصدقَ لهجة من أبي ذر"..!!

وعبارة الدكتور المقالح الأخيرة " كان هدفه دائما الإقناع لا التباهي او المجاملة" كلفت الربادي كثيرا في زمان صار فيه التزلف رأس مال القافزين إلى سدة المناصب – إلا منْ رحم الله وقليل ما هم – لكن الربادي لم يكن من هواة المناصب فلقد غادرها سالما خالي الوفاض ، لكن منصبه الذي أبى أن يغادره أبدا هو الدفاع عن الناس وحقوقهم، هؤلاء الناس الذين لا ينسون آخر خطبه التي ألقاها قبل وفاته – والتي كانت أمام رأس الدولة آنذاك- قائلا " إن الله أمتن على قريش بشيئين فلقد أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف"...

ساعة الرحيل

الخامس من شهر يوليو في عام 1993م كانت إب على موعد مع الرحيل فلقد أرسلت ذبحة صدرية الربادي إلى عالم الخلود؛ فكان يوم تشييعه يوما مشهودا – لازلت أتذكر أحداثه حتى اليوم – فلقد خرجت إب عن بكرة أبيها تسير حزينة وكسيرة خلف نعش (غفاري القرن العشرين) - الذي لم يُقدر له أن يموت وحيدا كالغفاري الأول – خرجت المدينة مودعة لسانها الناطق بحالها وشاعرها الحساس لآلامها وخطيبها الذي شغل محافل اليمن بخطبه المدافعة عن إنسانية الإنسان كما كرمه الله تعالى وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا ..

يُقدر له أن يموت وحيدا كالغفاري الأول – خرجت المدينة مودعة لسانها الناطق بحالها وشاعرها الحساس لآلامها وخطيبها الذي شغل محافل اليمن بخطبه المدافعة عن إنسانية الإنسان

واليوم بعد تسعة عشر عاما من رحيله لازال اسم الربادي يتردد على الأفواه أو في الأنفس... فرحم الله الربادي..... رجوع للفهرس

تصحيح معارك رمضان

عندما نتحدث عن الانتصارات التي أحرزها المسلمون في رمضان فلا يعني هذا أن ننسب أي معركة نعرف أنه تم الانتصار فيها أنها حدثت في رمضان، ولو لم يحدث ذلك في رمضان !

لذا أسجل تصحيحاً لبعض المواقع الإلكترونية (المتحمسة!) التي نسبت توقيت بعض معارك المسلمين إلى شهر رمضان ، وهذا غير صحيح ، ومن ذلك :-

1- معركة الزلاقة

أو معركة سهل الزلاقة وقعت في 23 أكتوبر 1086 م بين جيوش دولة المرابطين متحدة مع جيش المعتمد بن عباد ضد قوات الملك القشتالي ألفونسو السادس ،والتي انتصر فيها المسلمون انتصارا ساحقاً..

كان للمعركة تأثير كبير في تاريخ الأندلس الإســـلامي, إذ أنها أوقفت زحف النصـــارى المطرد في أراضـــي ملوك الطوائف الإســلامية وقد أخرت ســقوط الدولة الإســلامية في الأندلس لمدة تزيد عن قرنين ونصف..

من اشهر المعارك التي لا زالت في الذاكرة العربية الإسلامية ، ولا زال بطلها أيضاً، لأنها كانت معركة فاصلة بين الصليبيين وقوات صلاح الدين الأيوبي

طبعا ما يهمنا هنا هو توقيت المعركة بالهجري الذي يوافق يوم الجمعة 12 رجب 479هـ.

2- معركة حطين

من اشـــهر المعارك التي لا زالت في الذاكرة العربية الإســـلامية ، ولا زال بطلها أيضـــاً، لأنها كانت معركة فاصـــلة بين الصـــليبيين وقوات صـــلاح الدين الأيوبي، حدثت المعركة في 4 يوليو 1187م قرب قرية حطين، بين الناصرة وطبرية، وانتصر فيها المسلمون ـ كما نعلم ـ مما أدى إلى تحرير القدس ومعظم الأراضـــي التي احتلها الصليبيون من فلسطين .. رجوع للفهرس

توقيت المعركة يوافق يوم السبت 25 ربيع الثاني 583 هـ .

3- واخيراً معركة المنصورة

حدثت في 8 فبراير 1250 م ضد الصليبيين، فقد قدم "لويس التاسع" ملك فرنسا يقود جيشًا قوامه 110 آلاف مقاتل، مزودين بأحدث أنواع الأسلحة، في أحدث حملة صليبية، وهي الحملة الصليبية السابعة ضد مصر، وقام الملك لويس التاسع بالاتصال مع المغول للضغط على الشرق الإسلامي من الجانبين، وواصل زحفه حتى استولى على دمياط سنة 1249م، ثم توجّه إلى المنصورة، وعلى ضفاف البحر الصغير دارت معركة حامية، بين المصريين والصليبيين، واشترك في تعبئة الروح المعنوية "العز بن عبد السلام" وهو يومئذ ضرير، وكان قائد الجيوش فخر الدين ابن شيخ الإسلام الجويني، وانتهت المعركة بأن أسر المسلمون من الصليبيين مائة ألف وقتلوا نحو ثلاثين ألف، وأُسر الملك لويس التاسع نفسه، وسُجن بدار الصاحب فخر الدين إبراهيم بن

لقمان صاحب ديوان الإنشاء ووكل به الطواشي صبيح المعظمي، وفي ذلك قال الشاعر جمال الدين يحيى بن مطروح:

قل للفرنسيس إذا جئته ... مقال صدق من قؤول نصوح

أتيت مصرا تبتغي ملكها ... تحسب أن الزمر يا طبل ريح

وكل أصحابك أودعتهم ... بحسن تدبيرك بطن الضريح !

خمسين ألفا لا ترى منهم ... غير قتيل أو أسير جريح !

وفقك الله لأمثالها ... لعل عيسى منكم يستريح

اجرك الله على ما جرى ... أفنيت عباد يسوع المسيح

فقل لهم إن أضمروا عودة ... لأخذ ثار أو لقصد صحيح !

دار ابن لقمان على حالها ... والقيد باق والطواشي صبيح !

يعلق أستاذنا عبدالله البردوني على أوضاعنا التي انعكست في هذا الزمان مستندا على البيت الأخير في القصيدة السابقة بقوله :

و"دار بن لقمان" باعت "صبيحا"... فجاء الذي منذ ألف رحل

له ساعد من حديد يمد... لقتل الخزامى يدا من بصل

وقد أفتدي الملك لويس التاســـع بدفع 40 ألف دينـار، وأطلق سراحه...

توقيت المعركة يوافق ظهر يوم الثلاثاء 4 ذي القعدة 648 هـ .

رجوع للفهرس

***

لسان اليمن الثاني

لا يُذكر مصطلح لسان اليمن إلا ويتبادر إلى الذهن اسم الهمداني أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، المولود في 19 صفر سنة 280 هـ / الموافق 9 مايو سنة 893م والذي توفي تقريباً في سنة 356 هـ/ الموافق967م، ذلك العالم الذي قيل عنه: " لم يولد في اليمن مثله: علمًا، وفهمًا، ولسانًا، وشعرًا، وروايةً، وذِكرًا، وإحاطة بعلوم العرب: من النحو، واللغة، والغريب، والشعر، والأيام، والأنساب، والسِّيَر، والأخبار، والمناقب، والمثالب، مع علوم العجم: من النجوم، والمساحة، والهندسة، والاستنباطات الفلسفية، والأحكام الفلكية، وكان نادرةً زمانهِ، رفيع الذكر، صاحب كتب جليلة، ومؤلفات جميلة."

لعل شهرته كرجل تاريخ وآثار تشهد له بذلك موسوعته العظيمة ــ الإكليل- التي لم يصل لنا من أجزاءه العشرة إلا أربعة أجزاء إلى جانب شعره كما يلوح في قصيدته الدامغة، أما علم الجغرافيا فيكفيه كتاب (صفة جزيرة العرب) كشاهد له بالسبق ...

ناهيك عن علومه في مجال المعادن يشهد بذلك كتابه (الجوهرتان العتيقتان).

لكن هل يظل اللقب محصوراً على الهمداني - رغم علو شأنه ؟

الذي أعتقده أننا نستطيع خلع هذا اللقب على شاعر اليمن الكبير الأستاذ / عبدالله البردوني؛ ذلك الشاعر الذي عبّر عن اليمن بلسان الشعر والنثر معاً منذ "من أرض بلقيس" وحتى " رجعة الحكيم بن زايد "، وكذلك منذ "رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه " وحتى "أشتات".

وتكاد لا تجد موقفاً يهم اليمن قديماً وحديثاً إلا وشعر البردوني ونثره حاضراً يشهد الواقعة، وترى القارئ النهم للبردوني يتمثل بأبيات من شعره أو بمقاطع من نثره حول تلك الواقعة

وتكاد لا تجد موقفاً يهم اليمن قديماً وحديثاً إلا وشعر البردوني ونثره حاضراً يشهد الواقعة، وترى القارئ النهم للبردوني يتمثل بأبيات من شعره أو بمقاطع من نثره حول تلك الواقعة، ولعل قصيدة " فظيعُ جهل ما يجري " تكاد تكون متحدثة بحال اليمنيين في

العصور المتأخرة لا تنافسها قصيدة أخرى في هذا المضمار إلا إن كانت من إبداع البردوني نفسه!

هذا الكلام ليس غمطاً لأحد ولا تقليلاً من قدر قامات عظيمة أخرى جوار البردوني، لكن هذا الأخير لديه ميزته الخاصة التي هي الالتصاق التام باليمن أرضاً وحضارةً وإنساناً ، ونحن نسمعه يقول -:

أعندي لعينيك يا موطني سوى الحرف، أعطيه سكباً وغرف؟
أتسألني: كيف أعطيك شعراً؟ وأنت تؤمل، دوراً وجرف
أفضل للياء وجهاً بهيجاً وللميم جيداً، وللنون طرف
أصوغ قوامك من كل حسنٍ وأكسوك ضوءاً ولوناً وعرف

فهل يستحق الأستاذ/ البردوني أن يكون لسان اليمن الثاني ؟

مجرد تساؤل..

رجوع للفهرس

***

العيش في عوالم متغيرة

(1)

حولنا العالم اليوم يتبدل ويتغير حسب المتغيرات المغيرة فيه، ففي الغرب مثلا تلعب الأمور المادية – الاقتصادية على وجه الخصوص – دورها المحوري في صناعة سياستها الخارجية لتلك الدول والمنظومات في علاقتها مع بعضها البعض ومازال عالقا في أذهاننا جميعا الازمة المالية التي عصفت بالغرب – وبالتالي بالعالم- في عالم 2009م.

(2)

نحن في المشـــرق العربي نتـأثر بهـذه التغيرات التي تطرأ على الشرق او الغرب على السواء بسبب ربط اقتصاداتنا المتدنية بتلك الدول ضـــمن منظومـة العولمـة الطـاغيـة علينـا التي لا ترى في الإنسان إلا النواحي المادية فقط أو حسب تعبير الدكتور/عبدالوهاب المســيري (الإنســان الطبيعي) أي الإنســان الملتصــق بالطبيعة،

مقابل (الإنسان /الإنسان) مصطلح آخر له يقصد البعد الروحي للإنسان.

(3)

لا زلت أذكر – ويذكر الكثيرون معي – الدعوة التي نادى بها رئيس الوزراء الماليزي الأسبق الدكتور/ محاضير محمد الدول العربية والإسلامية بفك ارتباطها مع العملات الأجنبية والتوجه لفرض عملة موحدة هي الدينار الإسلامي، كانت تلك الدعوة لفك ارتباطنا للارتهان لاقتصادات السوق الغربية التي تعيش في عالم متغير تؤثر فينا سبيا ..

لا زلت أذكر – ويذكر الكثيرون معي – الدعوة التي نادى بها رئيس الوزراء الماليزي الأسبق الدكتور/ محاضير محمد الدول العربية والإسلامية بفك ارتباطها مع العملات الأجنبية

فلو طبقنا تلك الخطوة هل كان للازمة المالية أي صدى عندنا؟

(4)

إن وجود بلداننا على أكبر مخزون نفطي في العالم – الذي يمثل عصب الحياة الاقتصادية الحديثة – يجعل من منطقتنا مركزا

اســـتراتيجيا وهدفا عظيما لدول المشـــرق والمغرب، ولعل حروب الخليج الأخيرة أكبر دليل على ما أقول.

السياسة اليوم لا تنفصل عن الاقتصاد، بل إن الاقتصاد هو الموجه الأول في رسم سياسيات الدول في كل أنحاء العالم ، فلكي نرسم سياسة حرة يجب أن نحرر اقتصادنا من أن يكون مرهونا للشرق أو الغرب.

(5)

تنمية الموارد التي تملكها بلداننا هو الســـبيل الأول لتحرير هذا الاقتصـــاد، والموارد والثروات ليســـت محصـــورة على الثروات المادية من نفظ ومعادن وغيره بل إن الإنسان هو الثروة الرئيسية في كل هذا الكم من الموارد المادية، لكن الانسان إذا لم يتم تحريره فلا قيمة لأي ثروة أخرى ؟!

ولعل الأردن أكبر مثال على أهمية ثروة الإنسان .

(6)

العوالم المتغيرة حولنا تجعل العيش بجانبها أو ضـــمن منظوماتها الاقتصـادية أشـبه بالعيش على أرض تكثر فيها الزلازل والبراكين

التي تضـــرب في أي لحظة ، لذلك يجب أن نكون حذرين عندما نتعامل مع تلك العوالم التي لا تفهم إلا مصـالحها وأهدافها القريبة والبعيدة منها ونحن في علاقتنا معها سنكون في شد وجذب على حسب مصالحها التي تراها معنا، فيجب أن نكون قوة ذات مكانة حتى لا نصـــبح (كرة) في ملعب هذه العوالم المتغيرة تتقاذفها الأرجل كيفما اتفقت أو اختلفت مصالحها معنا.

والله المستعان.

رجوع للفهرس

***

لو قرأنا التاريخ

التاريخ المبسوط بين أيدينا ما هو إلا خلاصة الجهد البشري مسطرا على أوراق سواء البردي أو أوراقنا المعاصرة أو أقراص الكمبيوتر او أي وسيلة لتدوينه.

وفي مطالعتك للتاريخ تجد شتى العلوم الإنسانية من فلسفة وأدب وعلوم أيضا خلاصة ما مضى ليكون ذخيرة لبناء ما سيأتي كما ينبغي أن يكون ..

وخطيئة العرب الكبرى أنهم يقرؤون التاريخ كما يطالعون ألف ليلة وليلة أو الزير سالم أو غيرها من الأساطير للتسلية ومعرفة الحكاية، وكأننا ـ كعرب ـ نبحث في التاريخ عن الحكاية وجودة القصة وأبطالها وتحركاتهم وتلك هي خطيئتنا، فالتاريخ لم يدوّن من أجل ذلك ـ وإن كان فيه من هذا شيء ـ لكنه دوّن للعظة والعبرة واستخلاص التجارب، بل خلاصة التجارب والعبر من جهود الأمم التي صنعت هذا التاريخ الذي بين أيدينا، فنحن يجب

أن نقرأ مستبصرين لما فوق السطور وبين السطور وتحت السطور أيضا لتكن للتاريخ قيمته وأهميته.

فلو طالعنا تاريخنا العربي الممتد خلال القرون الغابرة من قبل الرسالة المحمدية حتى اليوم لوجدنا دورة التاريخ تعود من جديد فيدور دولابها كل حقبة من الزمن وكأنما التاريخ يعيد نفسه لكن بشخوص أخرى وأماكن وأزمنة جديدة، ولكن الأحداث كثيرة الشبة والأحوال متقاربة إلى حد التطابق في بعض الأحيان ..

وكأن مغول الأمس الذين دخلوا بغداد في 656 هـ تحت قيادة هولاكو في أواخر العصر العباسي هم اليوم مغول الغرب

وكأن مغول الأمس الذين دخلوا بغداد في 656 هـ تحت قيادة هولاكو في أواخر العصر العباسي هم اليوم مغول الغرب الذين اجتاحوا بغداد في 2003 م ما تبدل التاريخ وإن تبدلت أدواته وشخوصه ودعونا نقارن :-

- ابن العلقمي في بغداد الذي ســـهل للمغول دخولهم في ذلك العهد هم غلاة الشـــيعة اليوم الذين ســـهلوا للأمريكان غزوهم الحديث.
- ضعف سيطرة الحاكم العباسي على الخلافة وانفصال الأقاليم منه في ذلك الزمان هو قريب الشبه بانفصال كردستان من العراق في أوائل التسعينات من عصرنا اليوم
- تمزق الدويلات الإســـلامية في ذلك الزمان من إخشـــيدية وفاطمي و حمدانية ...الخ هو اليوم نفس الحال من تمزق دويلاتنا الإسلامية!!!

وبعد هذا أليس التاريخ يعيد نفسه وإن تبدلت أدواته ؟!!

هذه الســـنة الكونية – إن صـــح التعبير – تحتم على العرب أن يراجعوا تاريخهم ملتمسـين العظة والعبرة في ما مضـى لصـناعة المستقبل، فلو قرأنا التاريخ ما كانت مآسينا الممتدة من بغداد إلى القدس.

في أواخر الخمســـينات وبالتحديد في عام 1958 م صـــارت وحدة بين سوريا ومصر وليبيا فيما عرف بالجمهورية العربية المتحدة، تلك الوحدة - وإن تناثر أجزاؤها في عام 1961م- لكنها كانت من

لمحات التاريخ الجميلة لأن تلك الوحدة منسجمة غاية الانسجام مع التاريخ إذ تعيد إلى الأذهان ربط صلاح الدين الأيوبي الشام (التي منها سوريا) مع مصر لمواجهة الغزو الصليبي الذي احتل بيت المقدس، وكانت تلك الوحدة هي الخطوة الأولى لبداية التحرير التي توّجت بمعركة حطين الخالدة عام 583هـ بعد 90 عاما من احتلال الصليبين لبيت المقدس .

وعندنا في اليمن لو قرأنا التاريخ لوجدنا أن أجدادنا أصحاب حضارة سبأ ومعين وما تلاها بنوا السدود ما يفوق العدد ويكفيك في أرض يحصب (قاع الحقل اليوم) كان هناك ثمانون سدا

وعندنا في اليمن لو قرأنا التاريخ لوجدنا أن أجدادنا أصحاب حضارة سبأ ومعين وما تلاها بنوا السدود ما يفوق العدد ويكفيك في أرض يحصب (قاع الحقل اليوم) كان هناك ثمانون سدا على حد تعبير الشاعر :-

وفي البقعة الخضراء من أرض يحصبٍ ثمانون سدا

تقذف الماء سائلا

لكننا اليوم لا نجد عُشـــر هذا العدد من الســـدود في نفس البقعة الخضراء في ظل حضارة وتكنولوجيا القرن الحادي والعشرين من روافع وأدوات بناء عملاقة..!!!!

وفي شــبام تريم التي تنتصــب عليها ناطحات الســحاب الأولى في العالم (ولو من الرمل) والتي لم يلتفت إليها أحد حتى احتضـــنها بالاهتمام جونتر جراس الروائي العالمي

أقول هذه الناطحات السابقة ماذا كان جنينها اليوم في ظل حضارة القرن يا إخوة ..

استحي أن أقول لا شيء، وذلك لأننا لم نقرأ التاريخ...

رجوع للفهرس

***

من ذكريات رمضان أيام زمان

يأتي رمضان كل عام، وتأتي معه ذكريات الأيام الخوالي ..

أيامنا الماضية في الثمانينيات والتسعينيات من القرن المنصرم، عندما كان يأتي رمضان والناس أحوالهم الاقتصادية كانت أحسن حالاً من هذ الأيام النحسات !!

كان لرمضان مذاق آخر ...

لم يكن الصائم آنذاك يتشتت بين ما تبثه حشد الفضائيات من مسلسلات وفوازير ومسابقات، كما هو الحال هذه الأيام ، بل كانت قناة واحدة ـ تلفزيون صنعاء ـ تجتهد لتقدم ما يسد أوقات البث من الفطور إلى السحور..

أيامها كانت للبرامج نكهتها وذوقها؛ لأنها كانت برامج متنوعة وجادة استطاعت أن تقدم للمشاهد المتعة والفائدة معاً ، فيتنقل المشاهد من " في رحب القرآن الكريم " إلى "المسابقة العامة" إلى "فرسان الميدان " إلى غيرها مما ظل في الذاكرة من تلك السنين الخوالي ..

كان الشـيخ محمد متولي الشـعراوي ـ رحمه الله ـ ضـيفاً عزيزاً على الخارطة البرامجية ، يأتي في وقت الناس مترقبون حضـوره ، وليس سداً للفراغ كما تفعل بعض القنوات اليوم ...

اذكر أن والدتي ـ رحمها الله رحمة واسـعة ـ كانت تترقب برنامج الشـيخ الشـعراوي لتسـتمع لخواطره القرآنية ، تلك الخواطر التي استطاعت أن تنفذ إلى كل مسـتمع مهما كانت درجة تعليمه ؛ فوالدتي لم تكن متعلمة بل كانت أميّة ـ مثل أغلب أمهات ذلك الجيل ـ لكنها كانت تستمع للشيخ الشعراوي بكل حرص وكأنها طالبة في جامعته المفتوحة التي تبث على الهواء !

كل مستمع مهما كانت درجة تعليمه ؛ فوالدتي لم تكن متعلمة بل كانت أميّة ـ مثل أغلب أمهات ذلك الجيل ـ لكنها كانت تستمع للشيخ الشعراوي

فقدنا في رمضـان برنامجاً رحل برحيل معده ومقدمه الإعلامي القدير / يحي علاو ـ رحمه الله ، إنه برنامج " فرسـان الميدان " الذي لا زال في ذاكرة المشـاهد اليمني رغم اختفاءه ، لما ترك من بصمة على كل من شاهده لسنوات ...

برنامج حمل المتعة من خلال الألعاب الشـــعبية التي كان يقدمها، وكذلك الفائدة من خلال تلك التســـاؤلات الجادة التي كانت تُطرح على المشـــاركين فيه، ولا أنســـى الثقافة التاريخية التي يقدمها البرنامج عن معالِم وحضـــارة اليمن الســـعيد وجغرافيته التي تنقل فريق البرنامج عليها طولا وعرضـــا وهم يصـــعدون المرتفعات أو يهبطون الوديان والسواحل ..

رمضان أيام زمان كان شيئاً آخر لا نعرفه اليوم ، لأننا اليوم جعلنا من رمضـــان موســـماً للاســـتهلاك في كل شـــيء من المأكولات والمشروبات وحتى البرامج التلفزيونية، فأصبح الشـهر الكريم لا طعم له ولا نكهة ، ولا يكاد يفرق عن باقي الشـــهور إلا بالامتناع عن الأكل والشرب في نهاره لا غير...

أخيراً :

كِدنا نشيبُ ونحن نرتقبُ الحضورْ

كم نطلبُ الأيامَ أن تمضي

ونرجوها المرورْ

حتى توافينا أيا خيرَ الشهورْ

رمضانُ أنتَ حديقةٌ بالبِشْر تعبقُ والحبورْ

في ملتقى الارواح من بعد أنْ طال الغيابْ

في ليل (قدرِكَ) قد تعالى قدرُك العالي

بإنزال الكتابْ

هذا هدىً للناس في كل العصورْ

خذني إليك فإنني شبتُ انتظارْ

خذني أرى (عينَ جالوتٍ)

و(محموداً) يجلجلُ بالتتارْ

خذني أرى تلك الرجال

تجتازُ خطَّ النارِ في أرضِ القتالْ

فتخطُ عيداً للعبورْ

رجوع للفهرس

***

إرادة الحياة

(1)

شتان بين شخص يعيش تجربة حياة، وآخر يعيش تجربة موات؛

فأنت عندما تعمل وتنجز وتبدع و تغيّر هذه تجربة حياة..

أما عندما تتكاسل، و تنكمش، ولا فرق بين أمسك وغدك؛ فتلك تجربة موات.

أقول : ما أكثر "الموات" في العالم العربي الكسير !

(2)

مهما كان العفن الطافح على السطح ..

مهما كان صوت الطلقات النارية مدويًا..

في الأخير ستنتصر إرادة الحياة على كل دعاة الموت من كل صنف.

(3)

الحياة تنتظركم، فلماذا تشيحون عنها، وتذهبون إلى الموت ؟

(4)

بعض الناس لا تعرف ما الحياة الكريمة؛ فهم كاليهود أحرص الناس على حياة، أي حياة والسلام!

(5)

عندما نستجدي الحياة من صنّاع الموت؛ تصبح الحياة بلا قيمة.

(6)

إلى السياسيين :

لا تعبثوا بالناس في أحلامهم، فالحلم خير ذخيرة الناس في هذا العصر، كي يتحملوا عبءَ الحياة.

(7)

إلى الشباب:

اقرأوا سِيَر العظماء من بني الإنسان، فإنها تعلمكم الحياة، فكم عبرة في سيرة.

(8)

يجب أن لا نفقد إنسانيتنا، لأنها رأس مالنا الذي نعيش به في هذه الحياة.

فلا تدين بلا إنسانية، ولا إنسانية بدون حب الناس، الخصوم قبل الأصحاب !

(9)

الإسلام دين الحياة، وليس دين الموت.

والعيش في سبيل الله هو أعظم وأسمى من أي موت.

والنبي عليه السلام لم يتمنَ الموت لأحد، بل جاء رحمةً للعالمين، وليس للمسلمين فقط .

(10)

قدّموا مشاريع حياة، لا مشاريع موت...

فلن يثبت ولن يبقى على ساحة الحياة إلا من له مشروع حضاري حياتي للأمة كلها..

أما المشاريع الجزئية، كلها فقاعات فارغة .

(11)

تفكرتُ في أحوال الناس فوجدت العجب العجاب،

وكأن الحياة اليومية " فيسبوك" كبير،

والمشاركون فيها يبدلون "وجوههم" على حسب الطقس !

(12)

أسوأ المعارك في الحياة، هي معركة الأمعاء الخاوية!

(13)

أعرف أن حالة اليأس مكتسحة اليمنيين هذه الأيام بسبب الأحداث الجارية، لكن التفتوا إلى التاريخ،

لا أقول التاريخ القديم، انظروا فقط لأهل فلسطين، منذ وعد بلفور المشؤوم 1917م إلى اليوم وهم تحت نير الاحتلال، لكن الحياة مستمرة والنضال مستمر رغم الخيانات الداخلية والصمت والتآمر العالميين ضدهم، ولعل معركة غزة الأخيرة (2014م) أكبر دليل على الصمود الأسطوري لهذا الشعب العظيم.

تعلموا أيها اليمنيون أن الشعوب لا تموت ،

الشعوب لا تموت إلا إذا أرادت هي أن تموت فقط .

(14)

وأخيرًا:

تعبٌ كلها الحياةُ فما أعجب ... إلاّ منْ راغبٍ في ازديادِ!

أعتقد أن الشاعر أبا العلاء المعري لم يقل هذا البيت من فراغ !

فالحياة فعلاً تعب.

رجوع للفهرس

***

تمنياتي لوطني

(1)

كل واحد منا يحب وطنه حبا جارفاً، ولا تغرّنا ألفاظ السخط التي يبديها البعض ـ وكلنا هذا البعض ـ تجاه وطننا في ساعات الضيق وسوء الحال، لأنها عبارات لا تكون من القلب أبداً بقدر ما هي ردة فعل للواقع المعاش في هذا البلد، ففي النهاية لا نجد أحداً يكره وطنه بقدر ما يكره السوء الحاصل في هذا الوطن، وهذا الكره لهذا السوء هو نوع من حب الوطن وإن كنا لا ندري...

(2)

هذا الوطن لا نعني به الجغرافيا ولا حدودها فقط ، لأن الجغرافيا مجرد محدد للوطن إلى جانب التاريخ والإنسان بما يحمله من مشاعر وهموم وعلاقات متينة بهذا الوطن، وهو ليس إنسان اليوم خاصة بل الإنسان الممتد جذوره منذ أكثر من تسعة ألف سنة ـ كما يقول المؤرخ محمد حسين الفرح ـ على تقاطع جغرافيا

وتاريخ هذا الوطن وسيمتد إلى ما شاء الله ، فالوطن ليس التراب والمساكن ، الوطن هو الإنسان، ولكن أي إنسان ؟

الإنسان الذي يحس بالانتماء إلى هذا الوطن ويترجم هذا الانتماء إلى عمل ينفع به نفسه والوطن .... فكم من أوطان خالية من أهلها رغم كثرة القاطنين !

(3)

كلمة (اليمن) على بساطة نطقها كم تعبّر عن معان سامية في نفس كل مواطن ينتمي

ولن يدرك هذا الشعور إلا منْ غادر حدود هذا الوطن الى خارج أجوائه لسبب من الاسباب المتعددة

لهذا الوطن ، ولن يدرك هذا الشعور إلا منْ غادر حدود هذا الوطن الى خارج أجوائه لسبب من الاسباب المتعددة ، لكن الوطن المجرد (اليمن) لن يكون أحد هذه الاسباب التي أدت الى هذه المغادرة - كما يتوهم البعض- بل الذين لم يحسنوا التعبير عن انتمائهم لهذا الوطن هم احد هذه الاسباب او منْ صنعوا جزءاً منها ، لأنهم وإن

تشـــدقوا بالانتماء لم يكونوا صـــادقين ، بل كان انتماؤهم أصـــلاً لمصالحهم الشخصية ،الحزبية ، الفئوية ...الخ

ولم يكن الوطن في الحسبان !

(4)

لا أطلب من أحد أن لا يفكر في مصلحته الشخصية ، فنحن لسنا أنبياء ، وكلنا يفكر في مصلحته الشخصية ، ولا أطلب من أحد أن يكون مثالياً وأن يقدّم مصلحة الوطن على مصلحته الشخصية ، لكني أدعو أن يكون تحقيق مصالحنا الشخصية، الحزبية، الفئوية ...الخ ضمن مصلحة الوطن ومترافقة معها وليس متقاطعة ولا متصادمة معها ، فصلاحنا جزء من صلاح الوطن كله ...فهل نستطيع ؟

(5)

أتمنى لوطني أجمل ما يتمناه مواطن بسيط ـ مثلي ـ لوطنه، فبقدر ما نرى أوطان الآخرين نريد وطننا أن يكون أحسن من تلك الأوطان !

ألا يتمنى الواحد منا وطناً مستقراً ؟

وشعباً متقدماً يرفل بخيرات الوطن ؟

ومواطنةً متســـاوية لكل أفراد الوطن بغض النظر عن كل الفروق التي صنعناها بين شرائح المجتمع المتعددة ؟

وأمناً يمد رواقه لكل أجزاء الوطن ؟

ومستقبلاً مزدهراً ـ لا غامضاً ـ للأجيال القادمة ؟

كل هذه الأماني وغيرها لن يحققها لنا أحد ـ بعد مشـــيئة المولى عز وجل- من غير أنفســـنا ـ نحن اليمنيين- فلن ينوب عنا في مهمة بناء وطننا أحد غيرنا، لأن هذه المهمة لا ينفع فيها (نائب الفاعل) ولن تســـتقيم (جملة) الوطن المفيدة إلا بفاعلها الحقيقي ....

فهل ترانا نفعل ذلك ؟

أترك الجواب لكم

رجوع للفهرس

***

عطر رمضان

تلاوة القرآن الكريم هي من الأمور المتلازمة مع شهر رمضان الكريم ، بل إن التلاوة تكون ذات مذاق خاص في رمضان، وكيف لا؟! ورمضان هو شهر القرآن كما قال ربنا في محكم كتابه: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ } [البقرة : 185]

فنجد قرّاء الذكر الحكيم يصدحون بأصواتهم العذبة في هذا الشهر في كل لحظة وحين، ولا يكاد صوت القرآن الكريم يغيب عن مسامعك عبر وسائل البث المتوفرة بين يديك من قنوات فضائية أو إذاعية متخصصة أو عامة أو الوسائل الشخصية كالذواكر أو غيرها ...

وإذا كان كل قُطر عربي يفخر بقرّائه المميزين لديه، فنحن في اليمن لدينا قرّاء مميزون كذلك لا تخطئهم الأذن ولا تنساهم الذاكرة ، من أمثال الشيخ محمد حسين عامر- رحمه الله أو الشيخ يحي أحمد الحليلي أو سواهما ..

لكنْ هناك قارئٌ واحدٌ من بين هؤلاء يكاد يلتصق اسمه برمضان!

وأصبح المستمع بمجرد أن يسمع تلاوته المميزة في أي وقت يذهب ذهنه مباشرة إلى رمضان ، ولو لم يكن في ذلك الشهر الفضيل ، حتى أُعتبر هذا القارئ بمثابة عطر رمضان!

إنه القارئ المرحوم محمد حسين القريطي ، صاحب الطريقة المميزة في التلاوة كما يلوح ذلك في تسجيلاته القليلة المتوفرة بين أيدينا ..

إنه القارئ المرحوم محمد حسين القريطي ، صاحب الطريقة المميزة في التلاوة كما يلوح ذلك في تسجيلاته القليلة المتوفرة بين أيدينا

قليلة هي التسجيلات التي لدينا لهذا القارئ المميز، وهي كذلك المعلومات التي تترجم لشخصيته، فلا نكاد نعرف عنه إلا ما اسعفتنا به موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه أو الموسوعة اليمنية من معلومات شحيحة عن هذا القارئ المميز ...

فمن هو محمد حسين القريطي ؟

هو حافظ ومقرئ للقرآن الكريم من أهل صـــنعاء ، التي ولد فيها يتيماً عام 1922م ،وهو نفس العام الذي توفي فيه والده في مذبحة "تنومة" المشهورة والتي ذهب ضحيتها ثلاثة آلاف حاج يمني ..

لكن يتمه لم يمنعه أن يدرس في مدرسة "المفتون" في صنعاء ثم يلتحق بحِلَقِ الدروس في الجامع الكبير ، ليتتلمذ على يد شيخ مشايخ عصره في القراءات العلامة حسين بن مبارك الغيثي، فيتخرّج من تلك الحِلَقِ ملماً بالقراءات السبع ومتبحراً في علوم اللغة العربية ..

حبا الله الشيخ القريطي صوتاً عذباً ،فترنّم بالذكر الحكيم على طريقته الخاصة التي تميزه عن غيره من القرّاء..

لم يستقر الشيخ القريطي في اليمن بل كان كثير التردد على مكة المكرمة في مواسم الحج خاصة، فكانت له في مكة المكرمة حلَقة معروفة يستمع فيها الحجاج من مختلف البلدان إلى تلاوته المميزة ..

وتمر السنوات على هذا الحال ، حتى عام 1947م ، في ذلك العام تم افتتاح إذاعة صنعاء ، فكان الشيخ القريطي مقرئها الأول، والتي كان لها الفضل - بعد المولى عز وجل- في حفظ تلك التلاوة النادرة عبر تسجيلاتها ..

لكن الشيخ القريطي لم يكن مجرد قارئ للقران فقط لدى إذاعة صنعاء ، بل كان المراجع اللغوي الأول لديها بما امتلكه من تبحر في علوم اللغة العربية ..

استمر الشيخ القريطي على هذا العمل حتى قيام ثورة 26 سبتمبر الخالدة عام 1962م ، لينتقل إلى جوار ربه في نفس العام..

استمر الشيخ القريطي على هذا العمل حتى قيام ثورة 26 سبتمبر الخالدة عام 1962م ، لينتقل إلى جوار ربه في نفس العام ..

رحم الله الشيخ محمد حسين القريطي رحمة واسعة ....

رجوع للفهرس

***

علمني الفيسبوك

(1)

الفيسبوك يكاد أن يكون صورة مصغرة من الواقع ، بلا رتوش ، الكتابات فيه بأقلام أصحابها ..

بدون ضغط كل واحد يعبّر عن ما يخطر بباله وما هو مخبوء في خوالجه، فأصبح المرء مخبوء تحت صفحة حسابه في الفيسبوك ، بدل لسانه !

(2)

المساحة البيضاء في الفيسبوك تغري بالكتابة ...ولذلك نتساءل هل يصنع الفيسبوك كاتبا ؟

قد تعرفنا ـ كقرّاء ـ على كتّاب لم ينشروا إلا في الفيسبوك، ومن بعد ذلك وجدت أعمالهم طريقها إلى الصحف..

وكأن الفيسبوك مساحة للتجربة الأولى على الكتابة !

(3)

الغرب سمّى الفيس بوك شبكة "تواصل اجتماعي" ، لكننا العرب حولناه إلى شبكة "تدابر اجتماعي" !

من خلال كمية المهاترات على صفحاته ...

(4)

علمني الفيسبوك:

ـ أن الدنيا مليئة بالخيرين مثلما هي مليئة بالأشرار ، و الفيسبوك نموذج مصغر لهذه الدنيا .....

ـ أن الوجوه تتغير في كل لحظة وكذلك الأمزجة والآراء كما تتغير أوجه مرتادي الفيسبوك حسب الطلب!

ـ أن الصداقات قابلة للحذف في أي لحظة ، تماما مثل العلاقات الحياتية القابلة للحذف في أي لحظة !

ـ أن سرقة الحساب أمر وارد في الحسبان ، مثلما سرقة المستقبل في الوطن العربي أمر وارد في الحسبان !

- أن الكثرة لا تدل على الجودة أبدا ، فهناك "لايكات" كثيرة لمنشورات تافهة، فلذا لا أعوّل على كثرة المتواجدين أو المناصرين ، بل على الفكر "المنشور" نفسه..

- أن المواقف والأفكار لا مجاملة فيها..

- أن التغيير سنة الحياة - ولو كانت هذه الحياة افتراضية ، فالفيسبوك كل يوم في حال..

- أن الحياة افتراضية مثل التواجد في الفيسبوك !

- أن أخرج من ضيق المهاترات البينية إلى فضاء المشترك الإنساني..

رجوع للفهرس

***

يوم استثنائي في إب

يوم الأحد 12 أبريل 2015م لم يكن يوما عاديا في إب ، بل كان يوما استثنائيا واستثنائيا جدا !

استيقظت إب ذلك اليوم على أخبار عاصفة الحزم التي طالت طائراتها محافظات أخرى كصنعاء وتعز وصعده وغيرها ...

إب بدأت يومها بشكل عادي ، السماء تلبدت بقليل من الغيوم الداكنة بما ينبي بنهار ممطر ، ولم يكن أحد يعلم أنه سيكون ممطرا بمطر من نوع آخر !

مرت ساعات الصباح هادئة حتى الظهر ، واستمر الهدوء حتى الرابعة عصرا، عندها بدأت سماء إب تمطر مطرا من نوع آخر ؛ فقد بدأت طائرات التحالف قصفها لإب بأول صاروخ أصاب الملعب ، صاروخ اهتزت له المدينة التي لم ترَ يوما مثيلا لذلك اليوم ..

سماء إب التي تمطر خيرا وبركة يملأ المزارع والشوارع ، أصبحت تمطر قذائفا ونيرانا !

تعالت صراخات الأطفال والنساء وهم يبكون مع دوي أول انفجار الذي تطايرت بسببه زجاج نوافذ البيوت المحيطة بالملعب حتى مسافة بعيدة ..

هرع العشرات من الناس إلى الملعب لإسعاف الجرحى والمصابين ، وهم هناك فاجأتهم ضربة ثانية طالت أجزاء أخرى من الملعب ، فتفرق الناس هاربين يولون الأدبار ،

هرع العشرات من الناس إلى الملعب لإسعاف الجرحى والمصابين ، وهم هناك فاجأتهم ضربة ثانية طالت أجزاء أخرى من الملعب ، فتفرق الناس هاربين يولون الأدبار ،

أما البعيدون عن مكان الانفجار ، فقد أحسوا أثر الضربة في اهتزاز البيوت وصراخ الاطفال والنساء ، وصدى صفارات سيارات الاسعاف التي حملت الجرحى إلى مستشفيات المدينة التي أعلنت استنفارا وطلبا ملحا في فصائل الدم المختلفة لإنقاذ ما يمكن انقاذه ..

بعد تلك الضـــربتين هدأ الموقف ، لكن الفزع الذي طال الناس لم يهدأ وهم يتوقعون ضربات أخرى خلال الساعات القادمة..

جاء المغرب ، وتعالت أصوات المآذن معلنة الصلاة فصلى الناس وهم متوجســـون ، وعم الظلام المدينة مع دخول الليل وانقطاع الكهرباء ، لكن هذا الظلام لم يدم فقد بدده انفجار ثالث ملأ السماء لهبا ونيرانا واهتزت الأرض للمرة الثالثة ، وتعالت الصـــراخات الممتزجة مع هدير الطائرات المغيرة وهي تنتهك سماء إب ..

بعد فترة عادت الكهرباء وتوالت ضـــربات طيران التحالف على مناطق مختلفة من المدينة ، والناس في قلقهم فهم لم يعيشوا مثل هذا الوضع الذي لم تعرفه مدينتهم المسالمة في يوم من الأيام ...

مرت الســـاعات بطيئة ـ كما هو ديدن ســـاعات القلق دائما ـ والضربات تنهال بين ساعة وأخرى حتى الحادية عشرة ليلا ..

" هل انتهت الضربات أم لا ؟"

تســـاؤل عم الكل ، لكن لا أحد يعرف إجابة حاســـمة وكل ما يقال مجرد تكهنات من هنا وهناك ..

الكهربـاء مســـتمرة ـ على غير العـادة ـ والنـاس متكومون في بيوتهم ، وكثير منهم نزح في ســاعات النهار المتبقية نحو القرى القريبة ..

أصـــبحت المدينة مدينة أشـــباح بخلو الشـــوارع من المارة طيلة المساء ،،

النوم جفا الكل حتى الأطفال ، ومرتادو الفيســـبوك يوالون رفع الأخبار والصـور على الفيسـبوك الذي امتلأ بالجدال و(المهترات) حول الضربات التي طالت إب في ذلك اليوم الاستثنائي جدا..

وأخيرا:

صلواتُ النفطِ سفيانيةٌ... والمصلى لحمُ «عمّار بن ياسر»..

إنها نفسُ الضحايا والمُدى... آخرُ التجديدِ، في شكلِ الوتائر

الشاعر/عبدالله البردوني

رجوع للفهرس

***

العدو الأوحد

دائما يردد الرئيس التونسي الحالي المنصف المرزوقي* الكلام عن العدو الأوحد بل ويزيد في تسميته العدو الواحد الأوحد الذي يجب أن نرص الصفوف ضده وننسى خلافاتنا السياسية لكي نواجه هذا الواحد الأوحد.. فمنْ هذا العدو الأوحد؟

إنه الفقر الذي طحن الشعوب العربية في أغلب بلدانه خلال العقود المنصرمة حيث يرى المرزوقي أن المؤسسات الحكومية في أي دولة ما هي إلا أدوات لمواجهة هذا العدو الأوحد لكن دولنا المستقلة من الاستعمار الخارجي في منتصف القرن الماضي وقعت في قبضة استعمار داخلي حيث مارست هذه الدول الإقصاء على مواطنيها بما سماه المرزوقي (الاحتلال الداخلي) بما يذكرنا بقول البردوني:

ترقى العار من بيع إلى بيع بلا ثمن

رجوع للفهرس

* نشر هذا المقال يوم 19-11-2012م أثناء ولاية الرئيس المنصف المرزوقي

ومن مستعمر غازٍ إلى مستعمر وطني

وما حدث في بلدان الربيع العربي - حسب تعبيره- ما هو إلا عملية مصالحة بين الدول وشعوبها ففي الماضي سُحبت أدوات هذه الدول من رصيد المصلحة العامة إلى رصيد المصلحة الخاصة..

وأشار أن العدو الأوحد مثلما أضرّ بالشعوب العربية فلقد كان بيئة خصبة أنتجت الإرهاب الذي يشكو منه العالم اليوم بلا استثناء ومنهم الغرب نفسه الذي لم يتبنَ لكنه اكتوى بناره مثل الشعوب العربية مع أن الغرب ألصق الإرهاب بالإسلام – ظلماً وبهتاناً – جراء أخطاء قام بها أفراد وجماعات محسوبة على المسلمين وعامة المسلمين منهم براء...

إن العدو الأوحد مستنقع خصب تنمو فيه كل المشاكل التي ننوء بثقلها اليوم وفي المستقبل وإن على القيادات السياسية مع حكوماتها سواء الحالية والقادمة أن ترمي بثقلها وقواها لمحاربة هذا العدو الأوحد ... فهل إلى ذلك من سبيل ؟.....رجوع للفهرس

رمضان ذات يوم!

أخيراً جاء رمضان ، الذي انتظرناه طويلاً .

قال لي أبي ذات يوم : رمضـــان هذا العام ســيكون مختلفاً عن أي رمضان سابق مر على الأمة ..

لذا أنا متشوق ليس لرمضان فحسب ، بل لأرى "الاختلاف" الذي تحدث عنه أبي ، خصـوصـاً أن رمضـان هذا العام جاء بعد أحداث جســـام مرت بهـا الأمـة، فمن الطبيعي أن يكون مختلفـاً أو هكذا نتوهم !

هلّ رمضـــان ، وبالفعل بدت علامات اختلافه عن الرمضـــانات السابقة التي عشناها من اليوم الأول ؛ فنحن لم نختلف على موعد طلوع الهلال ، بل اتفقت كل الدول ذات المطالع المشـــتركة على الصيام في يوم واحد !

حتى التحري في رؤيـة الهلال لم تتم بـالعين المجردة فقط ، بـل وبالحساب الفلكي أيضاً ...

الفضائيات لدينا استقبلت رمضان بالترحاب والتهاني والتبريكات والتمني للشعوب بصوم مقبول ، ولا أدري أين اختفى "كوم" المسلسلات التي كنا نألفها في رمضان صغاراً ؟

اليوم لا شيء بالمرة سوى المعتاد طيلة العام ..

حتى الفوازير لا وجود لها وكأننا لسنا في رمضان !

حكومات البلدان العربية هنّأت شعوبها بحلول رمضان، لكنها لم تغير مواعيد الدوام الرسمي ، بل استمرت المواعيد كما اعتادها الناس طيلة السنة !

حكومات البلدان العربية هنّأت شعوبها بحلول رمضان، لكنها لم تغير مواعيد الدوام الرسمي ، بل استمرت المواعيد كما اعتادها الناس طيلة السنة !

خرجنا إلى الأسواق ، فوجدنا حركتها طبيعية بالمرة ، باستثناء تواجد التمور والمأكولات الرمضانية فقط !

ظلت موائد الرحمن عامرة في المساجد وظل أهل الخير يجودون كما هي عاداتهم كل سنة ..

أخبار الأمة في رمضـــان اختلفت ، فلم نعد نســـمع عن امتزاج الصـيام بالدماء ، فلا "غزوات" ولا معارك يقتتل فيها المسـلمون فيما بينـهم !

حتى فلسطين أصبحت أخبارها "طبيعية" للغاية !

دولة مســتقرة تقوم باســتكمال بنيتها التحتية بعد خروج الاحتلال منـها !

عجيب أمر رمضان هذا العام ...

ذهبت تلك "المظاهر" التي كنا نألفها صـغاراً ، فأصـبحت أثراً بعد عين وحكايات تروى !

أعرف أنه ماضـــي بعيد عن أيامنا هذه ، لكن الاختلاف يكاد يكون جذرياً ، فكأن رمضان في تلك الأيام لا يمت بأي صلة إلى رمضان في أيامنا هذه...

(صفحة من مذكرات شاب في عام ....)

رجوع للفهرس

***

بأي وجه سنستقبل العام الهجري الجديد؟

هلَّ العام الهجري الجديد 1435هـ ، ودخلنا عاماً جديداً ، لكن بأي وجه سنستقبل العام الهجري الجديد؟!

بأي لسان سيتحدث الوعاظ عن الهجرة النبوية الشريفة ؟

والنبي الكريم الذي سيتحدثون عنه ، هل ترضيه أحوالنا ونحن ندعي وصلاً به ؟!

ونحن نتذكر هذه المناسبة ربما قد نتورط في سؤال... النبي الكريم الذي هاجر قبل 1435 عام كان نبي منْ من الفريقين هل هو نبي الحوثيين أم نبي السلفيين ؟

أعلم أنه نبي الرحمة والإنسانية ، لكن منْ يعقل ذلك ؟

عليك صلاة الله يا حبيبي يا محمد ، فما أرسلك الله إلا رحمة للعالمين

ما جئت غازياً ولا سافكاً للدماء ـ حاشاك ـ بل أنت الرحمة المهداة للعالمين ، كل العالمين ...

يقول أمير الشعراء احمد شوقي في همزيته النبوية :

يا مَن لَهُ الأخلاقُ ما تَهوى العُلا ...مِنها وَما يَتَعَشَّقُ الكُبَراءُ

لَو لَم تُقِم دينًا لَقامَت وَحدَها...دينًا تُضيءُ بِنورِهِ الآناءُ

زانَتكَ في الخُلُقِ العَظيمِ شَمائِلٌ ....يُغرى بِهِنَّ وَيولَعُ الكُرَماءُ

يبدو أن المسلمين اليوم بحاجة لأخذ دورة تدريبية في مدرسة السيرة النبوية المطهرة ليعلموا أحوال نبيهم الكريم - عليه الصلاة والسلام -

يأيُّها الأُمِيُّ حَسبُكَ رُتبَةً ....في العِلمِ أن دانَت بِكَ العُلَماءُ

يبدو أن المسلمين اليوم بحاجة لأخذ دورة تدريبية في مدرسة السيرة النبوية المطهرة ليعلموا أحوال نبيهم الكريم ـ عليه الصلاة والسلام ـ لأنه يبدو أنه بعد أكثر من 1400 عام وهم لم يعرفوا نبيهم على الوجه الصحيح!

قد يقول قائل لماذا السيرة وليس القرآن ؟

أقول لأن السيرة هي التطبيق العملي لأوامر القرآن الكريم تمثلها نبينا الكريم - عليه الصلاة والسلام - في شخصه الشريف ، إلى جانب البعد عن التأويلات الكثيرة للآيات القرآنية التي يستخدمها كل فريق لمصلحته....

فهل تكون ذكرى رأس السنة الهجرية مناسَبة مناسِبة لهذه القراءة ؟

أترك الجواب لكم ...

وكل عام وأنتم بخير ..

رجوع للفهرس

***

بقايا رئة

في زمان الانغماس بالسياسة لا يبقى أحد؛ فعندما يعلوا صوت السياسيين ليملأ هذا الفضاء الرحب وهم يرعدون ويزبدون بتشنجاتهم الايدلوجية ، يغيب الفكر ويتوارى خلف تبة بعيدة حيث لا عقل تبقى !

نحن في اليمن الذين عايشنا أحداث عام 2011م - مع اختلافنا حول منْ يسميها ثورة ومنْ يسميها أزمة - تظل في النهاية أحداث عصفت بهذا البلد المطحون على رحى العقود القديمة التي سكبته نثاراً لمستقبل غامض أراد الشباب الذين خرجوا إلى الساحات أن يعيدوا تشكيله من جديد...

كل تلك الأحداث ألغت نوافذ كنا نتنفس منها رائحة الحياة ، فمنْ منا ينسى "الثقافية" وملحق "أفكار" ، بل وبقية الملاحق التابعة لصحيفة "الجمهورية" اللواتي أحتجبن كعذارى خشية العيب في زمان الانفجارات !

فاضـــحت الســـاحة الثقافية خالية رغم كثرة الصـــحف التي ملأت الردهات ،لكن تلك الصحف كانت تدور في فلك السياسة مثل مذنب يراوح مكانه في كل دورة يطل بها على مشـاهديه / قرُّاءه دون أن يكون للفكر مكان على سطحه الحار أو الجامد !

وهنـا طفونـا علـى السـطح نبحث عن رئة أخرى أو حتى بقـايـا رئة نتنفس من خلالها أو نجعلهـا متنفســـاً للفكر ،فكـان أن اطلـت "مارب برس" بحلتها الورقية وفي طياتها ملحقها الفكري البكر الذي أردناه طوق النجاة في لجة الغياب السياسي المقيت ؛ فكان !

ملحق فكر "مأرب برس" - على تواضع عدد صفحاته - كان جريئاً في طرحه ، رغم الوهلة الأولى المنطبعة لدينا أن الصحيفة لسان حزب "إسلامي" لكنه - أي الملحق- طرح طرحا طوّح بكل تلك الانطباعات الجامدة لدينا بعيداً

ملحق فكر "مأرب برس" - على تواضـــع عدد صـــفحاته - كان جريئاً في طرحه ، رغم الوهلة الأولى المنطبعة لدينا أن الصـحيفة لسـان حزب "إسـلامي" لكنه - أي الملحق- طرح طرحا طوّح بكل تلك الانطباعات الجامدة لدينا بعيداً ...

أعرف أن شـهادتي عن الملحق مجروحة على حسب ما ورثنا من جمود عن فقهنا العملاق ، ذلك الجمود الذي يحاول الملحق نفسـه أن يزيله من على وجه الفقه ليقدم هذا الأخير بصـــورته الحقيقية التي خفيت عن كثير من الناس ...

أتمنى على القـائمين على هـذا الملحق ـ مشـــرفـاً وكـاتبين ـ أن ينطلقوا إلى رحـاب الفكر بكـل زوايـاه وتشـــعبـاتـه ، وليس الفكر الديني فقط ، بل ليحلقوا في الفكر الإنســـاني منـاقشـــين وناقدين وحاملين ومحسنين وناشرين...الخ

أتمنى أن يزداد عدد صفحات هذا الملحق ليتسع لأفكار عدة ، وأن يتنوع الكتّاب من عدد من تيارات الفكر الموجودة في بلادنا ليكون هذا الفكر مجمعا لكل الأصـــوات مهما اختلفت لكن رباطها الذي يجمعها هو الفكر ولا شيء غير الفكر ...

جميلٌ أن تجد رئة تتنفس من خلالها وقد اصـــبت بضـــيق التنفس والغبار يهجم عليك من كل الجهات ، ولا اســـطوانة أوكســـجين متوفرة في الجوار!

فليكن فكر "مأرب برس" رئة أو بقايا رئة ، لكن المهم أن لا يمنع مخنوقاً يريد أن يشم نسمة حياة في زمان أطبقت جيوش الخرافة التي تريد أن تســـحب هؤلاء المخنوقين إلى كهف التاريخ العتيق ...

***

رجوع للفهرس

قسم أبقراط

تردد اسم الطبيب الإغريقي أبقراط الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد كأشـــهر أطباء العصـــر القديم بل لُقب بابي الطب ولعل ذلك نابع من انه أول من عُرف انه اعتبر الطب علما وفنا منفصـلا عن المعتقدات الدينية والســحر والشــعوذة التي كانت ســائدة في عصره .

ولم يبق من كتابات هذا الطبيب شيء توارثته الأجيال إلا أخلاقيات مهنة الطب المتمثلة في القســم المنســوب إليه والذي لازال طلاب الطب عند تخرجهم يقسمون بذلك القسم الأبقراطي حتى اليوم، بعد أن صاغته كل حضارة حسب معتقداتها وثقافتها لكن روح القسم الأصلي كامنة فيه.

وجاء في القسم الأبقراطي" أقسم بالطبيب أبولو (كان إلهًا رئيسيًا من آلهة الأســـاطير الإغريقية والرومانية فهو ابن الإله زيوس - كبير الآلهة ـــ والإلهة ليتو ـــ وفق ما جاء في الأساطير اليونانية كان يتمتّع كذلك بقدرة على شـفاء المرضـى) وأسـكليبيوس (إله الطب في الأســـاطير الإغريقيـة وهو ابن أبولو) وهيجيـا (ابنـة

أسكليبيوس وهي إلهة الصحة في زعمهم) وبانكيا وجميع الأرباب والربات وأشـــهدهم، بأني ســـوف أنفذ قدر قدرتي واجتهادي هذا القسـم وهذا العهد. وأن أجعل ذلك الذي علَّمني هذا الفن في منزلة أبويّ، وأن أعيش حياتي مشـــاركًا إياه، وإذا صـــار في حاجة إلى المال أن أعطيه نصـــيبًا من مالي، وأن أنظر بعين الاعتبار إلى ذريتـه تمـامًـا كنظرتي إلـــى إخـــوانـــي وأن أعلمهم هذا الفن ـــ إذا رغبوا في تعلمه ـ دون مقـابـل، وأتـعـهـد أن أعطي نصـــيبًا من التعاليم الأخلاقية والتعليمات الشـــفهية وجميع أســـاليب التعليم الأخرى لأبنائي ولأبناء الذي علَّمني وللتلاميذ الذين قبلوا بالعهد وأخذوا على أنفسـهم القسـم طبقًا لقانون الطب، وليس لأي أحد آخر.

ولن أعطي عقارًا مميتًا لأي إنسان إذا سألني إياه، ولن أعطي اقتراحًا بهذا الشأن. وكذلك لن أعطي لامرأة دواءً مجهضًا. وسوف أحافظ على حياتي وفني بطهارتي وتقواي.

ولن أعطي عقارًا مميتًا لأي إنســـان إذا ســـألني إياه، ولن أعطي اقتراحًا بهذا الشأن. وكذلك لن أعطي لامرأة دواءً مجهضًا. وسوف أحافظ على حياتي وفني بطهارتي وتقواي.

ولن أستخدم الموسى حتى مع الذين يعانون من الحصوات داخل أجسامهم. وسوف أتراجع لمصلحة الرجال المشتغلين بهذا العمل.

وأيا كانت البيوت التي قد أزورها، فإنني سأدخل لنفع المريض، على أن أظل بعيدًا عن جميع أعمال الظلم المتعمَّد، وجميع الإساءات وبخاصة العلاقات الجنسية سواء مع الإناث أو مع الذكور أحرارًا كانوا أو عبيدًا.

وسوف أظل حريصًا على منع نفسي عن الكلام في الأمور المخجلة، التي قد أراها أو أسمعها أثناء فترة المعالجة وحتى بعيدًا عن المعالجة فيما يتعلق بحياة الناس، والتي لا يجوز لأحد أن ينشرها.

فإذا ما وفيت بهذا القسم ولم أحِدْ عنه، يحق لي حينئذ أن أهنأ بالحياة وبالفن الذي شَرُفت بالاشتهار به بين جميع الناس في جميع الأوقات؛ وإذا ما خالفت القسم وأقسمت كاذبًا، فيجب أن يكون عكس هذا نصيبي و جزائي."

رجوع للفهرس

***

لكنـها تدور

" لكنـها تدور "

هكذا عبّر العالم الإيطالي جاليليو جاليلي عن رفضـــه لما أرغمته الكنيســـة عبر محاكم التفتيش لديها بالتخلي عن رأيه أن الأرض تدور لأن هذا- بزعمهم - يخالف ما جاء الكتاب المقدس !

لكنا لمّا خرج من غرفة التحقيق ضــرب الأرض برجله وهو يقول العبارة آنفة الذكر..

فهل الأرض وحدها هي التي تدور ؟

الواقع كل شـــيء يدور لكن بطريقته الخاصـــة ، فنحن ندور في حياتنا حول رغباتنا وهمومنا طيلة الحياة ، وكلٌ - طبعاً - بطريقته الخاصة به !

والدنيا دوّارة هي الأخرى بالناس ومن عليها عبر تقلبات أحوالها من بؤس إلى رخاء إلى بؤس إلى غيرها من أحوال الدنيا ..

الذي قادنا إلى هذا الكلام هو فعاليات مونديال كأس العالم 2014م لكرة القـدم التي تقـام هـذه الأيـام في البرازيـل ، فـالكرة دوّارة

والمنتخبات الرياضـــية المشـــاركة دوّارة حظوظها مع دورات الساحرة المستديرة..

والمفاجآت لا تنتهي مع دوران الكرة ، فمنتخبات نتوقع لها الفوز تخسر بفداحة وأخرى لا نتوقع لها التأهل تفوز بجدارة !

وكأن أقدار الناس في هذه الحياة مثل أقدار تلك المنتخبات في المونديال !

الناس يدخلون هذه الدنيا ويقبلون على معترك الحياة بموٴهلاتهم الوراثية والمكتسبة عبر سنين النشأة، تماماً كدخول المنتخبات الرياضية المونديال بموٴهلاتها من التمرين والخبرة المكتسبة ..

الناس يدخلون هذه الدنيا ويقبلون على معترك الحياة بموٴهلاتهم الوراثية والمكتسبة عبر سنين النشأة، تماماً كدخول المنتخبات الرياضـــية المونديال بموٴهلاتها من التمرين والخبرة المكتسبة ..

والحياة صـــراع على المعيشـــة - وليس مجرد البقاء- بل للتفوق والاستمرارية وكسب الرزق وخلافه، يشابه صراع المنتخبات على التأهل للأدوار المتقدمة وكسب النقاط والأهداف ..

في الحياة تمتحن الضمائر والطباع لتمييز المصلح من المفسد ومن يبقى ذكره ممن يخمل ذكره بين العالمين

ومن يعمر الأرض ممن يخربها ويفسدها ، قريب من ذلك المباريات التي تمتحن جودة المنتخبات من عدمها ممن يتأهل للدور القادم ممن يتخلف أو يخرج من التصفيات ..

وفي نهاية المونديال يتوج فريق فائز ووصيف له من كل المنتخبات المتنافسة، لكن في نهاية الحياة برمتها يذهب الكل للدار الآخرة حيث يتم التتويج لأهل العطاء والخير في هذه الدنيا ويرتكس الظالمين في عقابهم الأليم ...

أهم درس يجب أن يستفيده الناس من المونديال الكروي أن الحظوظ دوّارة فلا الفائز يظل فائزاً ولا الخاسر يظل خاسراً ولا الهدّاف يستمر هدَّافا ولا من سطع نجمه اليوم سيظل نجمه ساطعاً إلى الأبد، وكل مونديال والأحوال الرياضية في تجدد، وهكذا هي الحياة دواليك أحوالها من صعود وهبوط وإقدام وإحجام، ولا يبقى على حاله إلا مغيّر الحال الذي يُغيّر ولا يتغيّر سبحانه من له الدوام ...

وأخيراً :

سيري ببطءٍ يا حياة لكي أراكِ

بكامل النقصان حولي. كم نسيتكِ في

خضمكِ باحثاً عني وعنكِ وكلما أدركتُ

سراً منكِ قلتِ بقسوةٍ : ما أجهلك !

(محمود درويش ـ من قصيدة الآن في المنفى)

رجوع للفهرس

***

المواطن البسيط

المواطن اليمني مواطن بســـيط إلى حد التماهي ...فهو مواطن بســـيط للغاية لا يريد إلا أن يعيش بأبســـط المقومات الحياتية لأي شعب في العالم..هو لم يحلم - مجرد الحلم - بالرفاهية... ولم يحلم - مجرد الحلم - بالرقي...و لم يحلم - مجرد الحلم - بأن يدخر من معاشه، فإذا كفى المعاش لآخر الشهر فخير وبركة...

هو لا يريد أن يعيش مثل دول الجوار!

لا .. لا ليس لديه هذا الطموح "العظيم"

هو يريد أن يكون من دول "الكفاف " !

هو يريد مجرد توفر الخدمات ، الخدمات فقط ، وليس " المنجزات "!

فهل يفهم السياسيون هذه البساطة المتواضعة إلى حد الصمت ؟

ليتهم يفهمون !

وليت أن المثرثرين من أهل اليمين أو اليســـار الذين ملأوا الدنيا تنظيراً و فكراً ، ليتهم يقدموا مشروع حياة ...

مشروع يغيث ملهوف ...

أو يشبع جائعاً ...

أو يحسّن تعليماً ...

أو يبني مصنعاً ...

أو يكسر سجناً...

أو يطوّر بحثاً علمياً...

أو يطوّر رعاية صحية...

أو .....إلخ

باختصار .....مشروع حياة لا مشروع ممات !

فهل يستطيعون ؟

بدلاً من القعود للتنظير منذ فترة طويلة:

"يجب أن نعمل ...."

" ينبغي للوزارة الفلانية أن تفعل...."

"على الوزارة العلانية أن تفعل...."

وهكذا دائما في "مقايلنا"

أو على الجانب الآخر نظل ننقد:

"هذا الوزير فاسد...."

"هذا المسؤول غير كفء...."

"هذا الحزب لا ينفع ...."

"ذاك الفلان ...."

حتى لا تضيع البلد بين مطرقة "التنظير" وسندان "النقد" !

وأخيراً:

أينما وَلَّيْتَ وجهكَ

كلُّ شيء قابلٌ للانفجارِ

(محمود درويش - من قصيدة مديح الظل العالي)

رجوع للفهرس

***

في وداع رمضان

(1)

ها هو الضيف الكريم الذي أستراح لدينا طيلة شهر كامل قد بدأ يلملم حاجياته ليرحل عنا ...

هو سيعود بلا شك في العام القادم ، نحن الذين نتأرجح على كف القدر بين أن يعود ونحن موجودون أم لا ؟!

(2)

تعوّدنا في رمضان عادات جميلة وقبيحة في الوقت نفسه ؟!

فمن العادات الجميلة التآلف الذي يشاهد في رمضان بين أفراد المجتمع وهم يجتمعون على مائدة الفطور معاً

هذه الحميمية التي نراها قبيل وقت الإفطار والناس تدعو للفطور منْ تعرف ومنْ لا تعرف ...

هذه المواظبة على الصلوات وفي أوقاتها سواءً في الليل أو في النهار...

كل هذه عادات جميلة ، لا أدري هل ستظل فينا بعد رمضان ؟

(3)

لكن على المقابل هناك عادات قبيحة اكتسبناها طيلة هذا الشهر - طبعاً لا دخل لرمضان بذلك - ومن ذلك السهر الطويل أثناء الليل والنوم الطويل أثناء النهار وافق ذلك الإجازات السنوية التي يأخذها أغلب الموظفين الحكوميين وغير الحكوميين في رمضان ، فانقلب الشهر الكريم إلى شهر أكل وشرب وسهر ونوم !

حتى إذا ما جاء العيد كان أول أيامه إرهاق لأنه يضاد الترتيب الذي استمرينا عليه طيلة الشهر الكريم ..

ومن العادات القبيحة في رمضان الإسراف الذي يلفنا طيلة هذا الشهر الكريم رغم صعوبة الحالة الاقتصادية التي نمر بها جميعاً..

(4)

سيرحل الشهر الكريم قريباً فهل تراه راحل بذنوبنا وإسرافنا في أمرنا ؟

لقد كان شهراً كريماً علينا فهل كنا نحن كرماء معه ؟

ليس الأمر مجرد ركعات وصلوات وعطش وجوع لكي نكون كرماء مع رمضان ، فكم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش وقائم ليس له من قيامه إلا السهر والتعب !

هل ترك رمضان بصمته الخاصة فينا ، حتى إذا ما رحل ظللنا على تلك البصمة (العهدة) حتى مجيئه في العام القادم ؟!

المهم ما تركه فينا من اثر يدمغ سلوكنا طيلة العام ..

هل ترك رمضان بصمته الخاصة فينا ، حتى إذا ما رحل ظللنا على تلك البصمة (العهدة) حتى مجيئه في العام القادم ؟!

(5)

شغلتنا السياسة وأخبارها في كل أقطارنا العربية عن الاحتفاء بهذا الشهر الكريم ، ومنْ يتصفح مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك ـ تويتير ـ الخ) سيعرف ذلك من كثرة المجادلات والمخاصمات بين

الفرقاء في السياسة حول أحداث مصر أو سوريا أو غيرها طيلة ليالي هذا الشهر الكريم !

أقول ليس خطأ أن يتحاور الناس حول ذلك ويختلفوا ويتفاوتوا ، لكن الخطأ أن يصل بهم هذا التفاوت والاختلاف إلى الخصومة والشقاق في هذه الليالي المباركات !

أقول للجميع إن ذهابك إلى السرير للنوم وقلبك خالٍ من أي حقد أو شحناء على أحد من المسلمين ، هو خير من قيام شهر رمضان كله والشحناء والأحقاد تملأ قلبك ضد المسلمين !

(6)

لماذا "الغلو" في البحث عن موعد ليلة القدر رغم معرفة الجميع أن العلامات التي تشير إليها لا تظهر إلا بعد مرورها !

الأفضل من ذلك الاهتمام برمضان عامة وبالعشر الأواخر خاصة ...

والأدلة العلمية التي يتحفنا بها أصحاب "الإعجاز العلمي " عن ليلة القدر من حركة الشهب وضوء الشمس وخلافه ، كل هذه لا

يفهمها المسلم البسيط الذي يريد أن يعبد الله ويؤمن به كعقيدة راسخة عنده وليس كنتيجة لتجربة علمية !

(7)

وفي الأخير اللهم تقبل منا الصيام والقيام واجعله في ميزان حسناتنا جميعاً

ونسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين في بلادنا وسائر بلاد المسلمين إنه سميعٌ مجيب ..

رجوع للفهرس

***

خواطر من نبت هذا العصر

(1)

إذا لم تكن "قبلتنا" السياسية هي اليمن،

ولم تكن "طقوسنا" السياسية في "محراب" اليمن،

فلن يُتقبل منا شيء،

ولن يصلح حالنا ....

(2)

أنصاف الحلول قد تكون أكبر من المشكلة نفسها ...

(3)

الغباء السياسي وسوء الإدارة في هذه المرحلة يعتبر أخطر من الفساد ....

(4)

إلى الذي " يسب" أو ينتقد الطرف الآخر

أقول : هم قد أخطأوا ـ كما تقول ـ فماذا أحسنت أنت ؟

أم أنه نقد لمجرد النكاية و النقد ؟!

(5)

في هذه الظروف ، المدير أو المسؤول الذي يحسن أداء عمله ولو بنسبة 10% يعتبر ناجح، وذلك أن عوامل الفشل كثيرة وعوامل النجاح تكاد تكون معدومة ....

(6)

لن يحدث التغيير الحقيقي حتى نقول ما لنا وما علينا ...

وكذلك حتى ننصف خصومنا السياسيين مثلما نريدهم أن ينصفونا ....

إذا أحزابنا السياسية آمنت بهذا ، فسيحدث تغيير حقيقي...

أما دون ذلك فسنظل في مهاتراتنا ....

(7)

إذا اتفقت معه في الرأي فأنت موضوعي منفتح ...

وإذا اختلفت معه في الرأي فأنت متطرف رجعي !

هكذا يفكرون ويقيمون .....

(8)

المعارضة لفترة زمنية طويلة لا تعلمك سياسة الحكم..

(9)

المواعظ والخطب لا تدير دولة .....

(10)

وأخيرا:

لبلادِنا ,

وهي البعيدةُ عن صفاتِ الاسمِ خارطةٌ الغيابْ

(محمود درويش - من قصيدة لبلادنا)

رجوع للفهرس

***

كلمات بنكهة العيد*

(1)

وجاء العيد كما يفعل كل عام ؟!

هو يذهب ثم يعود ما دامت السماوات والأرض ، نحن الذين إذا ذهبنا لن نعود !

عيد الأضحى هذا العام بدا باردا ربما لأكثر من سبب فنحن لن نعدم الأسباب أبدا كعادتنا في اختراعها ..

ربما بسبب الأسعار المرتفعة أو لعل الأحداث المهيمنة على اليمن والمنطقة العربية التي لازالت محتقنة منذ عام 2011م أو أي سبب آخر..المهم كل عيد وأنتم باردون!

(2)

* نشر المقال بتاريخ 3-11-2012م عن عيد الأضحى عام 1433هـ

جاء في كتب التراث أن الشاعر امرؤ القيس– صاحب المعلقة الأولى- لمّا بلغه خبر مقتل أبيه على يد بني أسد وكان يحتسي الخمر قال: اليوم خمر وغدا أمر ، فصارت عبارته مثلا ،

ونحن اليوم بعد أربعة عشر قرنا لمّا جاءنا العيد ونحن مقبلون على مؤتمر الحوار الوطني نقول : اليوم عيد وغدا حوار ...

(3)

لكن اليوم في زمان السماوات المفتوحة والقنوات التي تتكاثر كل يوم بالتبرعم، لم نعد نتابع الحجيج ولم نعد نهتم بأمرهم، رغم استمرار الحج كفريضة على المستطيع من المسلمين

كنا في زمن القنوات المحلية (صنعاء – عدن) إذا جاء عيد الأضحى نتجمع حول الشاشة الصغيرة لنرى النقل المباشر لوقفة الحجاج في جبل عرفات، وكنا نستشعر ذلك الموقف المهيب الذي يأخذ قلوبنا فتسيل دموعنا في خشوع ومهابة ونحن نتمتم بالأمنيات أن نصل إلى تلك الديار المقدسة ونقف في ذلك الموقف المبارك..

لكن اليوم في زمان السماوات المفتوحة والقنوات التي تتكاثر كل يوم بالتبرعم، لم نعد نتابع الحجيج ولم نعد نهتم بأمرهم، رغم استمرار الحج كفريضة على المستطيع من المسلمين ، فقد شغلتنا أحداثنا السياسية والاقتصادية عن كل وقفة وكل عبرات، فرحم الله الزمان الغابر...

(4)

لسان حال المواطن اليوم في مجتمعاتنا يردد بيت المتنبي

عيدٌ بأيِّة حالٍ عُدتَ يا عيدُ بمَا مَضَى أمْ لأمْرٍ فيكَ تجْديدُ

رغم أن تلك القصيدة ليس فيها عن العيد إلا هذا البيت والذي يليه، في حين بقية القصيدة تدور حول الشكوى وهجاء كافور لكن المطلع بديع ووافق لسان الحال ، برغم أن المتنبي هنّأ ممدوحه الأثيري سيف الدولة الحمداني بعيد الأضحى في قصيدة يقول فيها :

هَنيئاً لكَ العيدُ الذي أنتَ عيدُهُ وَعِيدٌ لمَنْ سَمّى وَضَحّى وَعَيَّدا

وَلا زَالَتِ الأعْيادُ لُبْسَكَ بَعْدَهُ تُسَلِّمُ مَخرُوقاً وَتُعْطَى مُجدَّدَا

فَذا اليَوْمُ في الأيِّام مثلُكَ في الوَرَى كمَا كنتَ فيهِمْ أوْحداً كانَ أوْحَدَا

لكن مطلع قصيدة هجاء كافور سار به الركبان أكثر من غيره...

(5)

والشيء بالشيء يذكر فالشاعر الكبير عبدالله البردوني ذكر العيد في بيت يكاد يكون ندا لبيت المتنبي السالف الذكر حيث يقول:

إن كنتَ العيد فأين العيدْ اليوم المبتكر الغرّيدْ

ويمضي البردوني في المقارنة حول السابق واللاحق من الزمن عندما يأتي العيد..

اليوم المهم في العيد هو الأطفال الذين نحس أن العيد عندهم ولهم وبهم أيضا، فطالما أنهم لبسوا الجديد ونالوا (العواده) وملئوا الشوارع صخبا ولعبا فهذا هو العيد لا أكثر ولا أقل...

(6)

يأتي العيد والحكومة لا تصرف الراتب إلا قبله بيوم واحد وكأنها تصرف (عواده) وليس مرتبا لأسر عليها من الإلتزامات للعيد ما يجعل الحكومة تفكر بصرف الراتب قبل شهر من مجيء العيد ؟!

فهل شعر المسؤولون بالبسطاء من الناس أصحاب الدخل المحدود الذين لا يجدون إلا راتب الحكومة الذي لا يغطي نفقات الأيام العادية ناهيك عن الأعياد ؟!

فإن كانوا يشعرون فلماذا لم يصرفوا الراتب في وقت مناسب بدلا من الطوابير أمام مكاتب البريد والبنوك؟

أم أن الحكومة تريد لموظفيها في اليمن أن يشاطروا الحجاج مشاعرهم في زحامهم أثناء تأدية المناسك ؟!

أما إذا كان المسؤولون لا يشعرون فحسبنا الله ونعم الوكيل؟!

(7)

وأخيرا:

في بلادي
يقبلُ العيدُ سعيدا
وتغني في غداة العيدِ
أنفاسُ البوادي
تطلبُ العيشَ رغيدا

فوق هاتيك الوهادِ

***

في بلادي

إن أتى العيدُ تناسى

كلُّ فردٍ ما التعادي

وارتدوا فيه لباسا

من صداقاتٍ جديدة

والتقوا فوق وسادِ

يمضغون (القاتَ) والأخبارَ

عن كل العبادِ

رجوع للفهرس

***

السيرة الذاتية

الاســـم: عبدالحفيظ أحمد صالح العمري

تاريخ الميلاد : 7 ديسمبر 1975 م

مكان الميلاد : تعز - اليمن

البريد الالكتروني: alamri_75@yahoo.com أو abdualamri.75@gmail.com

المدونة: http://knoweyes.blogspot.com (مـــدونـــة عيون المعرفة)

المؤهلات :

بكالوريوس (بك) في الهندســـة الميكانيكية جامعة الانبار العراق عام 2000 م + دبلوم في علوم الحاســـوب من المعهد الوطني للعلوم الإدارية إب 2008م.

الكتابات :

1/ معدا لبرنامج تلفزيونية مثل: (لسان عربي) و(دلائل الإعجاز)

2/ كاتبا في صحف عربية ويمنية.

المشاركات :

1/ مهرجان القصـــة والرواية اليمنية الرابع الذي أقامه منتدى نادي القصـة اليمني (المقه) في صـنعاء للفترة من 2008/7/28م إلى 2008/7/30 م .

2/ مهرجان الأدب اليمني الذي أقامه الاتحاد العام للكتاب والأدباء اليمنيين في عدن للفترة من 2010/5/24م إلى 2010/5/27م .

المنشورات :

*** لا توجد لي كتب مطبوعة ، لكني نشـرت للآن 9 كتب إلكترونية هي :**

1- آفاق الثقافة العلمية - ديسمبر 2014م.

2- عالَم الذرة - ديسمبر 2014م.

3- التلوث الضوضائي - ديسمبر 2014م.

4- الزمن من العصـــور القديمة إلى أينشـــتاين - يناير 2015م (ترجمة) .

5- هذا زمان النانو - يناير 2015م (ترجمة).

6- هل نحن وحدنا في الكون؟ - فبراير 2015م (ترجمة) .

7- حكاية النسبية - مارس 2015م .

8- عالَم من المعادلات - إبريل 2015م (ترجمة) .

9- عالَم يتساقط (هذا الكتاب).

كلها صدرت عن دار حروف منثورة للنشر الإلكتروني

http://herufmansoura2011.wix.com/ebook

رجوع للفهرس

***

إنه عالمنا المتساقِط في غمرة السياسة
وأحداثها المتباينة، بل والمفاجئة في أغلب
الأحيان!
وما هذه المقالات إلا صدى لهذا العالَم ..